دراسة نقدية في معجم جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي

تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١١/٢/١م

ناهدة الكسواني * نجية الحمـود **

ملخص

يُعد معجم "الجمهرة" لابن دريد من المعاجم اللغوية العربيّة التي خطت بالصنعة المعجمية خطوات إلى الأمام، فهو يعتبر من أمهات المعاجم العربية. فكما هو معروف فإن ابن دريد ألف معجمه "الجمهرة" بعد كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي "وكتاب الجيم" لأبي عمرو الشيباني بنحو مئة سنة ولم يصلنا بينهما وبينه معجم لغوي شامل.

فعندما ألف ابن دريد معجم الجمهرة تلقاه العلماء بالترحاب وذلك بسبب شهرة مؤلّفه في اللغة، ولحاجة العصر إلى معجم جديد، يعضّد معجم "العين" ويسدّ ما فيه من نقص، ويتلافى ما فيه من عيوب. لكنه رغم ذلك لم يسلم من الذم ومن اتهامه بوجود خلط في أصول بعض الألفاظ.

ويحاول هذا البحث الوقوف على أهم مميزات معجم الجمهرة وأهم المآخذ عليه ومناقشتها وذلك من خلال المنهج التكاملي.

وقد اتجه البحث أولاً إلى التعريف بمؤلف المعجم أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ٢٢٣هـ-٣٢١هـ، وعرض لنشأته العلمية وشيوخه، وذكر أهم مؤلفاته وثناء العلماء عليه واعترافهم بعلمه وفضله، كما عرض للطاعنين عليه وأشار إلى العلل القادحة في ذلك الطعن.

ثم اتجه البحث إلى تحليل موجز لمقدمة معجم "جمهرة اللغة" وبيان سبب تسمية المعجم والهدف من تأليفه، وذكر طبعاته المختلفة، وتوضيح المنهج الذي سار عليه ابن دريد في معجمه، والأبواب التي اشتمل عليها.

وأخيراً ركز البحث على دراسة أهم مميزات المعجم، وأهم المآخذ عليه.

Abstract

The lexicon “Al-Gamhara” by “Ibn Duraid” is considered to be one of the Arabic dictionaries that has made forward important steps in the world of

* أستاذ مساعد، كلية الآداب، جامعة القدس المفتوحة.

** أستاذ مساعد، كلية الآداب، جامعة القدس المفتوحة.

dictionaries and lexicons. It is also considered a very remarkable lexicon and, as we can say it is the mother of Arabic dictionaries.

It is known that “Ibn Duraid” comprised his lexicon after “Khalil bin Ahmad al-Faraaheedi” and “Abi Amr al-Shaibani” had written their own books “Al Ain” and “Al-Geem” in about 100 years, during this period we have not received any Arabic comprehensive lexicon.

When “Ibn Duraid” wrote his book, it was very welcomed by the scholars because of the wide and good reputation of his writings especially in Arabic language; and because the era needed a new dictionary, “Al-Gamhara” reinforced “Al-Ain” dictionary, plugged its lack, and avoided its drawbacks. Nevertheless, it was still accused, critiseid and slandered of the assets of some words.

This research is trying to focus on and discuss the most important features and advantages of “Al-Gamhara” lexicon and that’s through a descriptive analytical method.

First, the research introduced the author “Abu Baker Muhammad ibn Al-Hasan bin Duraid Azdi” who was born in 223AH and died in 321AH. It also talked about the author’s life, inception, teachers, books, and the complements and the criticism about him.

After that, the research analyzed briefly the introduction of the lexicon, and indicated why it was named by its name; and the reason of writing it. It also mentioned various additions and clarified the method that “Ibn Duraid” used in writing this book and the chapters included.

In conclusion, the research focused on studying the most important features and drawbacks of this work.

أولاً: رحلة حياة ابن دريد:

نسبه وحياته:

هو أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهية[١]، بن حنتم بن حسين بن حمامي بن رافع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمر بن مالك بن فهم بن مالك بن غنم ابن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران ... الأزدي[٢]، ينتمي إلى الأزد الذين كانوا يسكنون في مأرب من أرض اليمن، ثم ارتحلوا، وسكن بعضهم في عمان[٣].

مولده ونشأته:

تشير الروايات إلى أن مولد ابن دريد ونشأته كانا في البصرة، في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وأقام بها زمناً، حيث تلقى علومه فيها[٤]، إلا أن الفيروزأبادي يذهب إلى أن ابن دريد: "ولد بعمان سنة ثلاث وعشرين

ومائتين ونشأ بها"[٥]. وأما الخطيب البغدادي فقال أنه: "بصري المولد، وعُماني النشأة، حيث تتقل منها بين جزائر البحر والبصرة وفارس"[٦]، ويشير السيوطي إلى أن ابن دريد: "ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وقرأ على علمائها، ثم صار إلى عمان فأقام بها إلى أن مات"[٧].

وقد اهتم مؤرخو الأدب في عمان بمقولة الخطيب البغدادي؛ لأنهم يرون أن ابن دريد عُماني المولد، فهذا الشيخ نور الدين السالمي يشير إلى ابن دريد بأنه من أهل عُمان، حيث يقول: "ومنهم ابن دريد، وهو صاحب كتاب الجمهرة"[٨]، وذكره صاحب (شقائق النعمان) فيما ذكر من شعراء عمان، ويؤيد أبو إسحق إبراهيم أطفيش الجزائري محقق كتاب الملاحن لابن دريد هذا الرأي، حين نسب إلى بعض المؤرخين العُمانين قوله: "كتب بعض مؤرخي عمان، وهم أهله، ومنهم أرومته، وفيهم منبته"[٩].

وينسبه ابن النديم إلى قرية من نواحي عمان يقال لها حماما[١٠]، ويقول ابن خلكان في تفسيره لكلمة (حَمامي) أنه: "هو أول من أسلم من آبائه، ومن جملة السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عُمان إلى المدينة لما بلغهم خبر وفاة الرسول e"[١١].

غادر ابن دريد البصرة بصحبة عمه الحسين ابن دريد، متجهاً إلى عُمان، حين نشبت ثورة الزنج وقتل فيها أبو العباس الرياشي، وأقام فيها اثنتي عشرة سنة، ليعود بعدها إلى البصرة، ويلتقي فيها بابني ميكال[١٢]، "وهما عبد الله بن محمد ابن ميكال وولده إسماعيل بن عبد الله"[١٣]، وهما من أسرة عريقة عرفت بمكانتها، وقد اتجها يوماً في رحلة بحرية خاصة إلى عمان، مصطحبين معهم الدواب والمتاع، فهبت عاصفة شديدة حطمت سفنهم، وأوشكوا على الهلاك إلى أن رسوا في (صحار) التي كان يقطنها ابن دريد، فتلقاهم ابن دريد، واستضافهم أربعة أشهر، وأحسن إكرامهم، في زمن شح فيه المطر والزرع، وانتشر الغلاء، فدعوه لزيارتهم (في مجلة العقيق بالبصرة)، وبعد سنتين ضاقت الأحوال بابن دريد، فترك بيته وأولاده متجهاً إلى البصرة، ليقيم هناك في مسجدها، وقد بعث إلى أصدقائه فأتوا إليه، دون أن يبالغوا في إكرامه، ووفروا له من العيش ما يسد رمقه، في الوقت الذي أرسلوا فيه السفن المحملة بالخيرات إلى أولاده في (صحار) ثلاث مرات، أما ابن دريد فعمل معلماً لأولاد أحد الأسر لمدة سنتين، عاد بعدها إلى (صحار) وظل يتردد بين البصرة وصحار طيلة خمس سنوات، ليستقر به الأمر إلى البصرة، وليـنعم بصحبة آل ميكال، ويكون مؤدباً لابن الأمير عبد الله، فحياة ابن دريد إلى ما يجاوز الخمسين، تشير إلى أنه كان دائم السعي لطلب العلم، وكان عالماً وشاعراً عُمانياً، تربطه صلة قوية بالعراق وبالبصرة خاصة[١٤].

إلا أنه وقبل الانتقال للحديث عن حياة ابن دريد في ظل آل ميكال في البصرة، وبالإشارة

إلى ما ورد عن الفيروز أبادي من أن مولد ابن دريد كان في عمان، وما ورد عن السيوطي من أنه صار إلى عمان وبقي فيها إلى أن مات، نوافق أحمد درويش فيما ذهب إليه من أن إقامة ابن دريد في عمان لم تكن اثنتي عشرة سنة فقط، كما أشارت الروايات، بل قد تكون هذه المرة هي الأطول إقامة في حياة ابن دريد في عمان، ولا ينفي ذلك أن يكون ابن دريد قد تردد قبلها أو بعدها على عمُان إلا أنه لم يقم الفترة المذكورة[١٥].

حظي ابن دريد بمكانة رفيعة في ظل آل ميكال، "فقلدوه ديوان فارس، فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه، ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه، فأفاد معهما أموالاً عظيمة[١٦]، وهناك توافرت لابن دريد الظروف الملائمة للاستقرار والاطمئنان؛ ليتحفنا بعطائه العلمي، مما يختزن في ذاكرته التي عرفت بقوة حفظها، فأملى كتاب الجمهرة[١٧].

وعندما أحضره ابن ميكال وهو على "إمرة الأهواز للمقتدر" وطلب إليه تأديب ولده إسماعيل، نظم مقصورته المشهورة لابن ميكال[١٨] والتي تعد من نفائس الشعر العربي في الحكمة والموعظة والأدب والغزل، والأمثال السائرة، والأخبار النادرة، وقد "استخدم فيها نحو ثلث الأسماء العربية المقصورة، ولذا أعجب بها الشعراء والعلماء"[١٩].

وبين ابن دريد ما لآل ميكال من فضل عليه في مقصورته، وقد أعادا إليه الأمل بعد اليأس، وانهالت عليه النعم، واتسعت بعد اتصاله بهما، فهو يقول:

حاشا الأميرين[٢٠]، اللّذيْن أوفدا
عليَّ ظلاً، من نعيمٍ، قد ضفا
هُما اللذّان أنبتا، لي، أملاً
قد وقف اليأسُ، بِه، على شَفَا
هُما اللّذان سَمَوَا بناظرَيَّ
من بعد إغْضائي، على لَذْعِ القَذى
هُما اللّذان عَمّرَا، لي، جانِباً
مِن الرَّجاء، كان قِدْماً قَدْ عَفا[٢١]

وهو يقارن بين ما كان عليه حاله قبل اتصاله بالأمير، وقد كان كالشيء الملقى الذي لا يلتفت إليه، وبين ما كان عليه الأمر بعده، حيث يقول:

إنَّ ابنَ ميكالَ، الأميرَ، انتاشَني
مِنْ بعد ما قَد كُنْتُ كالشَّيء، اللُّقى
وَمَدَّ ضَبْعيَّ أبو العَبّاسِ، مِنْ
بَعْدِ انقِباضِ الذَّرْع والباعِ الوَزَى[٢٢]

فأمر له ابن ميكال "بثلاثمئة دينار من خاصة الصبي وحده"[٢٣].

وبعد عزل ابن ميكال اضطر ابن دريد لمغادرة البصرة، ليتجه بعدها إلى خراسان، وقد علت مكانته السياسية والعلمية باتصاله بابن ميكال، وتوفر له من الجاه واليسار في ظلهم، ما جعل بعض المفكرين يعتبره من أرستقراطيي القرن الرابع الهجري[٢٤]. رحل ابن دريد إلى بغداد سنة ثمان وثلاثمئة، وهناك قرّبه الإمام علي بن محمد الحوّاري إلى جواره، والإمام المقتدر

بالله الذي أمر أن يدفع له خمسون ديناراً شهرياً، بعد أن علم بخبره ومكانه في العلم، لتظل جارية عليه حتى وفاته[٢٥]. هذا على الرغم من أن بعض الروايات تشير إلى أن وفاته كانت في عُمان كما سبق[٢٦].

وقد عرف ابن دريد بحسن خلقه وكرمه، وقال عنه البغدادي بأنه: "كان سَخياً متلافاً لا يمسك قرشاً"[٢٧]، وقال عنه الشافعي: "كان شديد الإنفاق لا يمسك شيئاً"[٢٨].

مرضه ووفاته:

أصيب ابن دريد في التسعين من عمره بفالج، وشفي منه بعد أن سقي الترياق، ورجع حاله إلى أفضل ما كان عليه، إلا أنه لم يلبث أن يعود إليه بعد عام نتيجة غذاء ضار تناوله، فسبب له ذلك، وعانى كثيراً من الألم، وكان يكره أن يدخل عليه أحد، وإن رأى أحداً يصيح عليه من بعيد، وكان أبو علي القالي –وهو أحد تلاميذه–حين يراه على حاله يقول: إن الله عاقبه لقوله في مقصورته مخاطباً الدهر:

مارَسْتُ مَنْ لَوْ هَوَتِ الأَفْلاكُ، مِنْ
جَوانِبِ الجَوِّ عَلَيْهِ، ما شَكا[٢٩]

وبقي على حاله هذا عامين "ثابت الذهن كامل العقل"، وروي عن القالي أنه كثيراً ما كان ينشد:

فَواحزْني أنَّ لا حَياة لذيذة
ولا عِلم يرضى له الله صالح[٣٠]

وتوفي ابن دريد "يوم الأربعاء لثنتي عشرة بقيت من شعبان"[٣١] سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة في بغداد، وله من العمر ثمان وتسعون سنة[٣٢]، وقد صادف في هذا اليوم وفاة "هاشم بن أبي علي الجبائي المعتزلي، فصلي عليهما معاً، ودفنا في مقبرة الخيزران، فقال الناس: مات اليوم عالم اللغة، وعالم الكلام، وكان ذلك يوماً مطيراً"[٣٣]، وذكر السيوطي أنه: "قيل مات علم اللغة والكلام جميعاً"، ورثاه جحظه بقوله:

فَقَدتُ بابن دريد كل منفعة
لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود مجتهداً
فصرت أبكي لفقد الجود والأدب[٣٤]

سعة علمه:

نشأ ابن دريد في بيئة ثرية وعلمية، أتاحت له بأن ينهل من العلم ما يشاء، "فأبوه من أشراف زمانه"[٣٥]، وعرف عنه أنه "من ذوي اليسار "[٣٦]، تنقل ابن دريد بين أهم مراكز العلم والحضارة عبر التاريخ، البصرة وعُمان وبغداد، والتقى بعدد من علماء عصره المشهورين، حيث تلقى علمه على أيديهم، ساعده على ذلك ذكاؤه الحاد، وقوة حافظته التي تميز بها، ليصير فيما بعد مثلاً يذكر حين وسم بأنه: "كان عجيب الحفظ"[٣٧]. وروي عن البغدادي أنه: "لم يُرَ أحفظ منه، وكانوا يقرؤون عليه دواوين العرب، فيتسابق إلى إتمامها من حفظه"، وروي عن بعض المتقدمين أن "ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء"[٣٨].

وقال أحمد بن يوسف الأزرق: "ما رأيت أحفظ من ابن دريد، ما رأيته قرئ عليه ديوان قط، وهو يسابق إلى روايته يحفظ ذلك[٣٩]، وله قصيدة طنانة يمدح بها الشافعي -رحمه الله- ويذكر علومه".

وقال أبو بكر الزبيدي: "كان أعلم الناس في زمانه، في اللغة والشعر، وأيام العرب، وأنسابها، وله أوضاع جمة"[٤٠] وليس أدل على سرعة حفظ ابن دريد من وضعه لكتاب الجمهرة، فقد ورد عن أبي العباس الميكالي: "أملى عليّ أبو بكر الدريْدي كتاب (الجمهرة) من أوله إلى آخره حفظاً في سنة سبع وتسعين ومئتين، فما رأيته استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب، إلا في باب الهمزة واللفيف، فإنه طالع له بعض الكتب"[٤١].

ومما يروى عن سرعة حفظه وقوة ذاكرته أن عمه الحسين الذي تولى العناية بابن أخيه، دخل عليه يوماً وهو في صحبة أستاذه أبي عثمان الأشنانديّ، وهو يقرأ عليه قصيدة الحارث بن حلزة التي أولها:

آذنتْنا ببَيْنها أسْماءُ

وكان الحُسَيْنُ يُقدِّرُ مدى صعوبة حفظها على ابن أخيه، فطلب من ابن دريد أن يحفظها، وجلس للغداء مع أستاذه ساعة، فما أن انتهيا حتى فاجأهما ابن دريد بحفظ الديوان كله، لا بقصيدة واحدة، فأعطاه عمه ما كان وعده به على الحفظ[٤٢].

واستمرت هذه الذاكرة القوية عند الشاعر، رغم كبر سنه، ورغم المرض الذي ألم به في التسعين من العمر، إلا أنه بقي "ثابت الذهن كامل العقل، يرد فيما يسأل عنه رداً صحيحاً"[٤٣].

وروي عن القالي أنه كثيراً ما كان يسأله عن شكوكه في اللغة أثناء مرضه الشديد، "فيرد بأسرع من النفس بالصواب، وقال لي مرة وقد سألته عن بيت: لئن طفئت شحمتا عينيَّ، لم تجد من يشفيك من العلم"[٤٤] وكان آخر جوابه لأبي علي القالي وقد سأله عن شيء: "يا بني حال الجريض دون القريض"[٤٥].

ومن العلماء من يشهد له بفضله، ويُقدِّمه على غيره من معاصريه، حيث يقول المسعودي في مروج الذهب: "كان ابن دريد في بغداد ممن برع في زماننا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، وشعره أكثر من أن يُحْصى"[٤٦].

وقال عنه شمس الدين الذهبي: "كان أبو بكر رأساً في العربية وأشعار العرب، وله شعر كثير، وتصانيف مشهورة"[٤٧].

وقال أبو الطيب اللغوي: "وهو الذي انتهى إليه علم البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً، وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد، وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة"[٤٨].

ولسعة علمه ودرايته عُدَّ إمام عصره في اللغة والآداب[٤٩]، ونقد الشعر[٥٠]، وذكره أبو الحسن الدار قطني فقال: "تكلموا فيه"[٥١].

لقد شهد المؤرخون لابن دريد في تقدمه على معاصريه بفهمه لكتب المتقدمين، وإضافته "جوانب لغوية في الألفاظ والمعاني مما لم يرد في كتب المتقدمين، مما يدل على سعة اطلاعه، واشتغاله بالرواية اللغوية، وأشعار العرب ولهجاتهم"[٥٢].

ومما يروى عنه أيضاً أنه إذا كان في مجلس علم وسمع خطأ في القراءة، يتضجر كثيراً، وفي أحد مجالسه العلمية، قرأ غلام وضيء وكان كثير الأخطاء، فتعجب الحضور لصبر ابن دريد عليه، فقال أحدهم: "لا تعجبوا إن في وجهه غفران ذنوبه، فسمعها ابن دريد، فلما أراد أن يقرأ قال: هات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه، فعجبوا من صحة سمعه، مع علو سنه، وقال بعضهم:

مَنْ يَكُنْ للظّباء صاحِب صَيدٍ
فَعَليه بِمَجْلِسِ ابنِ دُريد
إن فيه لا وَجْهاً قَيَّدْتني
عن طِلاب العُلا بأوْثقِ قيدِ[٥٣]

وكان من حبه للعلم ومطالعة الكتب يرى فيها مُتَنَزَّهاً لقلبه، كما المناظر الجميلة مُتَنَزَّهاً للعيون، فقد روي عن أبي نصر أحمد بن الحسين الميكالي أنه قال: "تذاكرنا المتنزَّهات يوماً، وابن دريد حاضر فقال بعضهم: أنزه الأماكن غَوْطة دمشق، وقال آخرون: بل نهر الأبُلّة، وقال آخرون: بل سُغدُ سمرقند، وقال بعضهم: نَهْروان بغداد، وقال بعضهم: شِعب بوّان، وقال بعضهم: نوبَهار بلخ. فقال: هذه متنزّهات العيون، فأين أنتم عن متنزهات القلوب؟ قلنا: وما هي يا أبا بكر؟ قال: (عيون الأخبار) للقتيبي، و(الزهرة) لابن داود، و(قلق المشتاق) لابن أبي طاهر، ثم قال:

وَمن تَكُ نُزهَته قينةٌ
وَكَأسٌ تحثُّ وكأسٌ تُصب
فَنُزْهَتُنا واسْتَراحَتُنا
تلاقي العُيون ودرس الكتب[٥٤]

ولكثرة انشغاله بالعلم كانت تعرض له المسائل في منامه إذا أغمض عينيه للنوم، كما تعرض له في اليقظة، فقد روي عن المزرباني أن ابن دريد قال له: "سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي، فسهرت ليلتي، فلما كان آخر الليل غمضت عيني، فرأيت رجلاً طويلاً أصفر الوجه كَوْسَجاً –الذي ليس على عارضيه شعر– دخل علي، وأخذ بعضادتي الباب، وقال: أنشدني أحسن ما قلت في الخمر، فقلت: ما ترك أبو نواس لأحدٍ شيئاً، فقال: أنا أشعر منه، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أبو ناجية من أهل الشام ... إلخ[٥٥].

كل ذلك أهله لأن "يصبح إماماً من أئمة اللغة البصريين، ورئيساً من رؤسائهم"[٥٦]. وقد عده الزبيدي في الطبقة السادسة من طبقات

اللغويين البصريين، وذكر من أصحابه أبو الحسن الرقام، وإسحق بن الجنيد البزاز، وعلي بن أحمد الدريدي، و"هو فارسي الأصل وإليه صارت كتب ابن دريد، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي البغدادي، وقد صنفهم الزبيدي في الطبقة السابعة من طبقات النحويين البصريين"[٥٧].

وأجاد ابن دريد في الشعر، كما أجاد في النثر، وذهب به كل مذهب فطوراً يجزل وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه"[٥٨]، ويضيف ابن خلكان: "أو أن نأتي على أكثره، أو يأتي عليه كتابنا هذا"[٥٩].

ومن جيد شعره مقصورته التي أنشأها في مدح الشاه ميكال وولده، "ويقال أنه أتى فيها بأكثر اللغة"[٦٠].

"وهذا النوع من الشعر الذي ينتهي كل بيت منه بألف مقصورة له مثيل عند القدماء، وقد قلده في هذا النوع من الشعر من جاء بعده[٦١]، وقد حظيت المقصورة باهتمام الكثير من الباحثين، فتناولوها بالشرح والتحليل والإعراب.

ومن أفضل هذه الشروح وأبسطها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام لبن إبراهيم اللخمي السبتي، ومن شروحها أيضاً شرح الإمام أبي عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز[٦٢]، وغير ذلك من الشروح، ومن تخميسات المقصورة تخميس موفق الدين أبي محمد الأنصاري[٦٣].

شيوخه:

استقى ابن دريد علمه من منابع عدة، على أيدي شيوخ وعلماء مشهورين في زمانه، وفي مقدمتهم علماء البصرة التي أقام بها زمناً، فضلاً عن الرواة الآخرين الذين التقى بهم ابن دريد، وكان لهم جميعاً الفضل في صقل شخصيته التي خلدت لنا هذا التراث الفكري، والذي يعد مفخرة للغة في زمانه، وفي الأجيال اللاحقة، ومن أبرز العلماء الذين كان لهم الفضل في تلمذة ابن دريد على أيديهم، وذكرهم المؤرخون:

١. أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي، الذي قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧[٦٤].
٢. أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني[٦٥]، وكان إماماً في غريب القرآن والشعر، ومن مؤلفاته **(إعراب القرآن)** و **(المقصور والممدود)** الذي يرجح أن يكون ابن دريد استلهم فكرة المقصورة منه[٦٦].
٣. أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني[٦٧]، "وهو نحوي من أئمة اللغة، كان ابن دريد معجباً بقدرته على المسائل الدقيقة"[٦٨]، وقد استدعاه عمه لتعليمه، وروي عنه ابن دريد كتاب **(معاني الشعر)** وطبع في دمشق سنة ١٣٤٠[٦٩]، ويكثر ابن دريد من ذكره في الجمهرة.
٤. عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي[٧٠]، أستاذ ابن دريد ومن خلاله اتصل ابن دريد بالأصمعي وأكثر من

الرواية عنه[٧١].

٥. أبو العباس الربايني[٧٢].

٦. عمه الحسين بن دريد الذي تولى تربيته[٧٣]، وروي عن ابن النديم أنه روى كتاب (مسالمات الأشراف)[٧٤].

٧. أبو عمران الكلابي.

٨. أبو معاذ معروف بن حسان، راوية الليث.

٩. العَكْليّ أبو بشر أحمد بن عيسى.

١٠. السكن بن سعيد الجرموزي.

١١. الحسن بن خضر.

١٢. عبد الأول بن مزيد، وقيل مرثد أحد بني أنف الناقة.

١٣. الفضل أو المفضّل بن محمد العلاف.

١٤. يزيد بن عمر الغنويّ.

١٥. حامد بن طرفة.

١٦. أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي المتوفى سنة ٢٤٩.

١٧. أبو عبد الله محمد بن الحسين، له رواية عن المازني.

١٨. أبو هفان عبد الله بن أحمد المَهْزمي الشاعر[٧٥].

١٩. أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التَّوزي المتوفى سنة ٢٣٣هـ. "أثنى عليه السيرافي ... وذكر في الفهرس أن ابن دريد أخذ عنه"[٧٦].

٢٠. العتبى: روى عنه في المجتنى ٥٠، ٥١، ٥٢[٧٧].

٢١. عقبة بن أبي الصهباء: روى عنه في المجتنى[٧٨].

٢٢. محمد بن أحمد الحكيمي ت ٣٣٠هـ.

٢٣. محمد بن أحمد الصولي، "ذكره التنوخي في مقدمته لكتاب وصف المطر".

٢٤. محمد بن حماد البغدادي المعروف بابن الخشني عن المجتنى ٤٣.

٢٥. يزيد بن عمر الغنوي في الجمهرة ٣: ٢٦، "وأخبرني يزيد بن عمر الغنوي عن رجاله"[٧٩].

هذا فضلاً عن عوامل أخرى ذكرها الباحثون، ساهمت في صقل الشخصية الثقافية لدى ابن دريد كالرافد الفلسفي "الذي شكل تياراً عميقاً في ذلك العصر، وشكل في بعض المراحل نمطاً ثقافياً يتم من خلاله عادة المفاضلة أو المواجهة بين طائفتين تعتز إحداهما بالثقافة العربية الإسلامية، وتعتز الثانية بالثقافة المستحدثة الوافدة، وتزهو بها على الطائفة الأخرى"، ولعل ما ورد في مقدمة كتاب (المجتنى) بتحقيق السيد هاشم الندوى من بعض العبارات نسبت إلى الفلاسفة مثل: سقراط، والكلبي، وأفلاطون، وأرسطو طاليس، خير دليل على ذلك[٨٠].

تلاميذه:

أخذ عن ابن دريد كثير من أهل العلم المشهورين، حتى أن بعض الباحثين رأى أنه يستحق أن يطلق عليه لقب (أستاذ الجيل) الذي تنوعت ثقافته بين المنطق والفلسفة والرواية،

والنقد والتحليل والموازنة، والشعر والنحو ... الخ[٨١]، ومن أشهر العلماء الذين تتلمذوا على يديه أبو سعيد السيرافي[٨٢] "ولد سنة ٢٨٠هـ، تلقى علومه في سيراف، وكان أبوه مجوسياً ثم أسلم. أخذ اللغة عن ابن دريد، تولى القضاء في الجانب الشرقي من بغداد، وكان أبوه يسمى بإمام المسلمين، وشيخ الإسلام"[٨٣].

وأبو بكر بن شادان، وأبو الفرج الأصفهاني، وأبو عبيد الله المرزباني القالي، وأبو الحسن محمد ابن محمد الرقام، وعلي بن محمد الدُّرَيْدي[٨٤]، وأبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي[٨٥]، وأبو عبد الله محمد بن المعلي الأزدي، وأبو بكر محمد بن السري بن السراج اللغوي البغدادي المتوفى سنة ٣١٦هـ[٨٦].

وأبو الحسن علي بن الحسن المسعودي صاحب كتاب (مروج الذهب) ومن تلاميذه الذين ورد ذكرهم في مقدمة كتاب الاشتقاق:

- غلام ابن دريد، وهو أبو الحسن علي بن أحمد، أي (مداومة الخدمة وملازمة الطلب).
- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المتوفى سنة ٣٨٤هـ.
- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.
- أبو أحمد الحسن بن عبد الله السكري المتوفى سنة ٢٨٢هـ.
- أبو عمران موسى بن رباح بن عيسى راوي أصل الجمهرة المطبوعة.
- أبو الفتح عبيد الله أحمد بن محمد المعروف بجخجخ.
- أبو العباس أحمد بن علي القاشاني.
- أبو إسحاق إبراهيم بن الفضل الهاشمي.
- أبو الصقر أحمد بن فضل بن شبانة المتوفى سنة ٣٥٠هـ.
- أبو بكر محمد بن علي المعروف بمبرمان المتوفى سنة ٣٤٥هـ.
- أبو عبد الله بن زكريا.
- أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الخزاز.
- أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه.
- علي بن مهدي.
- أبو الحسين محمد بن أحمد الأخباري.
- أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي المتوفى سنة ٣٨٨هـ.
- أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ.
- أبو الحسن علي بن محمد الدريدي، وكان ورّاقاً، وإليه صارت كتب ابن دريد بعد موته[٨٧].
- ابن خير الوراق.
- أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجديد.
- أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف "روي عنه كتاب النبات للأصمعي".
- محمد بن عمران بن موسى، الجوري المتوفى سنة ٣٥٩هـ.

وممن حضروا حلقات الدرس لابن دريد،

وكان له تأثير كبير عليهم، كما يشهد بعض المؤرخين أبو الطيب المتنبي الذي يقول فيه ابن خلكان أنه: "أفاد من مكثه في بغداد بلقاء كثيرين من أكابر العلماء فيها، ولعله حضر حلقات العالم اللغوي ابن دريد"[88] وأبو القاسم الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧هـ، وأبو عبد الله المرزباني[89].

مؤلفات ابن دريد:

ولابن دريد التصانيف المشهورة، وأهمها فضلاً عن الجمهرة:

١. كتاب الاشتقاق/ عند ابن خلكان (واشتقاق أسماء القبائل) عند السيوطي في بغية الوعاة/ ٣١.
٢. كتاب السرج واللجام: ليدن أول ٥٣ ونشره وليم رايت/ بروكلمان ١٨٣/٢. تراجم طبقات النحاة واللغويين/٦٠.
٣. الخيل الكبير/تراجم طبقات اللغويين والنحاة/ ٩١، وبغية الوعاة/ ٣١.
٤. الخيل الصغير/ تراجم طبقات اللغويين/ ٦١، بغية الوعاة/ ٣١.
٥. المقتبس: بغية الوعاة/ ٣١.
٦. الملاحن: ذكره ابن خلكان ٣٢٤/٤، طبع في مصر سنة ١٣٤٧، بتحقيق إبراهيم ابن طفيش الجزائري، وطبع كذلك في مصر سنة ١٣٢٣، وقبل ذلك في ليدن سنة ١٨٥٩م. وجونا سنة ١٨٨٢م، وفي النسختين (الملاحم) تحريف/ خزانة الأدب ١٢١/٣، وذكر ابن دريد في مقدمته سبب تأليفه "فزعم أنه ليفرغ إليه المجير (الهامش) المضطهد على حلف اليمين، فينجو من جنف الظالم وحيفه، أي أنه قدم سبباً دينياً شرعياً لتأليفه"/ كتاب الملاحن/ تحقيق د. عبد الإله نبهان/ ١٩، بغية الوعاة/ ٣١.
٧. زوار العرب في وفيات الأعيان ٣٢٤/٤، وورد (دواب العرب) في تراجم طبقات النحويين/٦١، وذكر الشافعي أنه ورد في أنباء الرواة باسم (رواة العرب). وهذا كله تحريف صوابه (رواد العرب) وقد طبع هذا الكتاب في مجموعة "جرزة الحاطب وتحفة الطالب" في ليدن سنة ١٨٥٩م، باسم (السحاب والغيث وأخبار الرواد، وما حمدوا من الكلأ) خزانة الأدب ١٢١/٣.
٨. السلاح/ تراجم طبقات النحاة واللغويين/ ٦١، بغية الوعاة/٣١، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١-٣٣٠هـ)/ ٨٨.
٩. غريب القرآن (لم يكمله)/ وفيات الأعيان ٣٢٤/٤، تراجم طبقات النحويين/ ٦١، بغية الوعاة/ ٣١، تاريخ الإسلام/ ٨٨.
١٠. (المجتبى) "وهو كثير الفائدة رغم صغر حجمه"، وفيات الأعيان ٣٢٤/٤، وفي طبقات النحاة (المجتنى). وأشار البغدادي إلى أن تسميته (بالمجتبى) تحريف "وقد طبع في حيدرأباد ١٣٤٢، بعناية المستشرق الفاضل كرنكو، وقال ابن دريد في أوله

وسميناه كتاب المجتنى لاجتنائنا فيه طرائف الآثار، كما نجتني أطايب الثمار"/ خزانة الأدب ١٢١/٣، ومنه مختصر لا يعرف مؤلفه في المتحف البريطاني قسم بروان للدراسات الشرقية/ بروكلمان ١٨٣/٢.

١١. الوشاح: وهو كتاب "صغير ومفيد"، وفيات الأعيان ٣٢٤/٤، و"هو يشتمل على أقوال الرسول e وخلفائه إلى الحسن بن علي، وأقوال الحكماء والفلاسفة ونشره كرنكو في حيدرأباد ١٣٤٢هـ. بروكلمان ١٨٣/٢– ١٨٤، السيوطي/ ٣١، تراجم طبقات النحويين/ ٦١.

١٢. في الأنساب مخطوطة نفيسة في الخزانة العامة بالرباط.

١٣. المقصور والممدود مطبوع. بغية الوعاة/٣١.

١٤. السحاب والغيث، وذكره بروكلمان باسم (صفة السحاب والغيث، وأخبار الرواد وما حمدوا من الكلأ) ليدن أول: ٥٤/ بروكلمان ١٨٣/٢. معجم المطبوعات العربية المعاصرة، يوسف إلياس ١٩٢٨، ص: ١٠٢.

١٥. تقويم اللسان (لم يُبَيَّض) بغية الوعاة/٣١.

١٦. أدب الكاتب/ "مثل كتاب ابن قتيبة" تراجم طبقات النحويين واللغويين/٦١، بغية الوعاة/٣١.

١٧. الأمالي، "وهو كتاب صغير الجزء السابع منه موجود في خزانة الرباط، وكتب في دمشق سنة ٦٤١هـ، بخط علي بن أبي طالب الحسني، الزركشي ٨٠/٦، بغية الوعاة/٣١.

١٨. المطر: وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٧٦/١١٤، والشافعي في تراجم طبقات النحاة/٦١، بغية الوعاة/٣١.

١٩. فعلت وأفْعلت (على نظام كتب أخرى ككتاب أستاذه أبي حاتم السجستاني)، مناهج البحث في اللغة والمعاجم/ ٢٣٥، السيوطي، بغية الوعاة/٣١.

٢٠. الرواد /تراجم طبقات النحويين اللغويين/ ٦١. المعجم المفصل في اللغويين العرب/ إميل بديع يعقوب/١٠٦.

٢١. الملاهي/تراجم طبقات النحويين واللغويين/ ٦١، بغية الوعاة/٣١.

٢٢. الأنواء/ خزانة الأدب ١٢١/٣، تراجم طبقات النحويين واللغويين/٦١، بغية الوعاة/٣١.

٢٣. اللغات في القرآن "ذكره في جمهرته عند حديثه عن الفرقان والصواع". مناهج البحث في اللغة والمعاجم/٢٣٤، مقدمة كتاب (الملاحن).

٢٤. أخبار أبي بكر بن دريد "وهي تقييدات لغوية في أربعة أبواب". بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ١٨٣/٢–١٨٤.

٢٥. الأصول في النحو. بروكلمان ١٨٥/٢.

٢٦. كتاب (الأربعين)، وكان نموذجاً لبديع الزمان

الهمذاني في كتابة مقاماته. بروكلمان ١٨٤/٢.

٢٧. المشاكهة في اللغة. بروكلمان ١٨٥/٢.

٢٨. الأصول في النحو. بروكلمان ١٨٥/٢.

٢٩. الأخبار المنثورة: "توجد أوراق من الجزء الرابع والخامس والسادس منه في المكتبة الخالدية بالقدس". بروكلمان ١٨٤/٢.

٣٠. مجموعة أقوال لعلي بن أبي طالب، باريس أول ٣٩٧١ رقم ٣. بروكلمان ١٨٤/٢.

وأما ما ورد في مقدمة كتاب الاشتقاق فضلاً عما سبق:

- كتاب الأنباز: جمع نبز وهو اللقب.
- البنين والبنات: "ذكره السيد محمد بدر الدين العلوي في مقدمة ديوان ابن دريد، ص٢٦.
- التوسط.
- المتناهى في اللغة، الجمهرة (المقدمة).
- ما سئل عنه لفظاً فأجاب عنه حفظاً، وذكر ابن النديم أنه "جمعه علي بن إسماعيل بن حرب عنه".
- المقتنى.

ثانياً: دراسة المعجم:

قسم بعض الباحثين المُحْدَثين المعاجم اللغوية –حسب طريقة ترتيب الألفاظ فيها، وجمعها في أبواب مرتبة ترتيباً معيناً– إلى أقسام ثلاثة، سموها المدارس المعجمية.

فالمدرسة الأولى: هي مدرسة التقليبات بنوعيها، الصوتية، والألفبائية.

والمدرسة الثانية: مدرسة القافية.

والمدرسة الثالثة: مدرسة الأبجدية العادية.

فالمدرسة الأولى هي التي تعنينا هنا، وأول من ابتكرها صاحب أول معجم شامل في العربية، وهو الخليل بن أحمد في كتابه (العين). حيث جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة في مكان واحد مراعياً بذلك الناحية الصوتية؛ فهو يبدأ بأبعد الحروف من هذه الناحية. لكن تعقيد منهج الخليل ومن تبعه في الطور الأول، جعل الفكر العربي يبحث عن مناهج أخرى لترتيب ألفاظ اللغة كلها في كتاب أسهل مُتناولاً مما ورد عند الخليل، ولا سيما أن القدماء أدركوا ما في منهجه من تعقيد، ولهذا اتجه بعض علماء اللغة إلى منهج آخر لتصنيف المعجمات، يُعنَى بترتيب أصول الألفاظ بحسب النظام الهجائي مع مراعاة أوائل الأصول، وهو ما ظهر في كتاب الجمهرة لابن دريد (٣٢١هـ)، حيث يمثل هذا الكتاب نظاماً جديداً من التأليف مختلفاً عن نظام الخليل وما تبعه من المعاجم التي سارت وفق مدرسة التقليبات الصوتية.

ويُعد معجم الجمهرة من المعاجم اللغوية التي فضلت اختيار الألفاظ التي يستخدمها العرب في كلامهم وإهمال الألفاظ غير المستخدمة أو الغريبة، والتي خصص لها مكاناً لاحقاً من المعجم في آخره. ويتكون معجم الجمهره من مقدمة للمؤلف، ومتن لغوي، ومجموعة من الفهارس.

١– مقدمة المؤلف:

يصدر ابن دريد معجمه بدراسة "للحروف العربية" فيقول: "إعلم أن الحروف التي استعملتها العرب في كلامها في الأسماء والأفعال والحركات والأصوات تسعة وعشرون حرفاً مرجعهن إلى ثمانية وعشرين حرفاً، منها حرفان مختص بهما العرب دون الخلق، وهما الظاء والحاء، وزعم آخرون أن الحاء في السريانية والعبرانية والحبشية كثيرة، وأن الظاء وحدها مقصورة على العرب ومنها ستة أحرف للعرب والقليل من العجم وهن العين والصاد والضاد والقاف والطاء والثاء، والباقي فللخلق كلهم من العرب والعجم إلا الهمزة فإنها ليست من كلام العجم إلا في الابتداء"[٩٠].

ويتكلم أيضاً عن "صفة الحروف وأجناسها" فيقول: "الحروف سبعة أجناس يجمعهن لقبان: المُصمتة والمُذلقة، فالمُذلقة ستة أحرف، والمصمتة اثنان وعشرون حرفاً ثلاثة منها معتلات وتسعة عشر حرفاً صحاح فمن المصمتة الصحاح حروف الحلق، وهي الهمزة والهاء والحاء والعين والغين والخاء مأخذهنّ من أقصى الحلق الى أدناه أما الهمزة منهن فمن مخرج أقصى الأصوات، والهاء تليها وهي من موضع النفس، والحاء أرفع وهي أقرب حرف يليها"[٩١].

فهو يقسم الحروف على سبعة أجناس تندرج في لغتين: المُذلقة والمُصمتّة، فالأولى ستة أحرف (جنس الشفة: الفاء والميم والباء، وجنس ما بين أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى: الراء والنون واللام)، والثانية –أي المصمتة– اثنان وعشرون حرفاً (المعتلة: الألف والواو والياء. والصحيحة: الهمزة، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، والضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، القاف الكاف الهاء[٩٢].

ثم يتحدث بعد ذلك عن مخارج الحروف وأجناسها "فيقسمها إلى ستة عشر مجرى "للحلق منها ثلاثة، فأقصاها الهاء وهي أخت الهمزة والألف، والثاني العين والحاء، والثالث وهو أدناها إلى الضم، العين والخاء فهذه ثلاثة بحار ثم حروف الضم، فأدناها إلى الحلق القاف ثم الكاف أسفل منها قليلاً ثم الجيم والشين من اللهاة والياء من وسط اللسان"[٩٣].

ويوضح الاختلاف في الصوت بين الحروف فيقول: "وإنما خالف بين هذه الحروف المتقاربة حتى اختلفت أصواتها الهمسُ، والجهر، والشدّة والرخاوة، والمدُّ، واللين، والإطباق"[٩٤].

فهو يقسم الحروف إلى مهموسة ومجهورة ورخوة ويرى أن حروف المد واللين "ثلاثة لا غير: الواو والياء والألف، وإنما احتملت المدّ لأنها سواكن اتسعت مخارجها حتى جرى فيها الصوت"[٩٥].

ويبين أن "الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت"[٩٦]، ثم يتحدث عن الحروف الزوائد، فتناولها حرفاً حرفاً، وهي "الهمزة والألف والباء والواو والميم

والنون والتاء واللام والسين والهاء"[٩٧]، واعتبر ابن دريد أن "الألف والياء والواو أمهات الزوائد لأنهن حروف المد واللين ومنهن الحركات فلا تخلو الكلمة من بعضهن في الخماسي والملحق بالسداسي خاصة وفي كثير من الرباعي ..."[٩٨].

وختم المؤلف مقدمته بباب الأمثلة وهو يقصد بالأمثلة الصيغ الوزنية الصرفية التي ترد مفردات اللغة على مثالها وهي تنقسم على أبنية ثلاثية وعددها عشرة أمثلة وأبنية رباعية وعددها خمسة أمثلة أو ستة أمثلة وأبنية ملحقة بالرباعي وعددها أربعة أمثلة وأبنية خماسية وعددها أربعة أمثلة[٩٩].

٢- طبعات كتاب الجمهرة:

صدرت طبعة محققة للكتاب في حيدر أباد بالهند في عام ١٣٤٤هـ، في ثلاثة مجلدات، ضمت حوالي (١٥٠٠) صفحة، وأضاف إليه محقق الكتاب مجلداً ضخماً، تضمن فهارس مفصلة لمحتوى الكتاب، وذلك بعناية محمد السوري، والمستشرق سالم كرنكو[١٠٠].

ومن أحدث طبعات الجمهرة "هي التي قام بتحقيقها د. رمزي منير البعلبكي، وأصدرتها دار العلم للملايين في طبعة أولى سنة ١٩٨٧م، في ثلاثة مجلدات، امتدت كلها على (١٧٨١) صفحة من الحجم الكبير، وميزة هذه الطبعة هي الفهارس التي أدرجها المحقق في المجلد الثالث (٢٠ نوعاً من الفهارس) تيسر عمل الباحث وتعينه في التعامل مع هذه الطرق الأولى في تبويب المادة اللغوية"[١٠١].

لكن أحدث الطبعات هي التي قام بتحقيقها إبراهيم شمس الدين. وأصدرتها دار الكتب العلمية في طبعة أولى سنة ٢٠٠٥ م. في ثلاثة مجلدات، مجلدان يحويان المادة العلمية والمجلد الثالث خاص بالفهارس.

٣- سبب اختلاف نسخ الجمهرة:

لعل السبب في اختلاف نسخ الجمهرة يعود إلى أن ابن دريد أملى الجمهرة مرات عدة، ومن حفظه، فأملاها في فارس، ثم في البصرة، ثم في بغداد، "والنسخة المعول عليها هي النسخة الأخيرة، وآخر ما صحَّ نسخه عبيد الله بن أحمد، فهي حجة؛ لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه"[١٠٢].

ويؤكد السيوطي ذلك بقوله: "أملى ابن دريد الجمهرة من حفظه سنة ٢٩٧، فما استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف"[١٠٣] وذكر أبو علي البيهقي المعروف بالسلامي في كتاب النُّتف والطُّرَف: أن ابن دريد صنّف كتاب الجمهرة للأميرأبي العباس اسماعيل ابن عبد الله بن ميكال أيام مقامه بفارس فأملاه علي املاء، ثم قال:

حدّثني أبو العباس الميكالي قال: أملى عليِّ أبو بكر الدريدي كتاب الجمهرة من أوله إلى آخره حفظاً في سنة سبع وتسعين ومائتين، فما رأيته استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة واللفيف، فإنه طالع

له بعض الكتب. قال: وكفاك بها فضيلة وعجيبة أن يتمكن الرجل من علمه كلِّ التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن(١٠٤).

٤- سبب التسمية والهدف من تأليف الكتاب:

يقول ابن دريد في مقدمة كتابه "جمهرة اللغة" إن سبب تسمية الكتاب بالجمهرة أنه أثار له الجمهور من كلام العرب وهو كما يقول: "وإنما أعرناه هذا الاسم، لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب، وارجأنا الوحشي المستنكر"(١٠٥).

أما الهدف من تأليفه المعجم فنستطيع معرفته كما هو واضح في المقدمة إذ يكاد ينحصر في أمرين هما:

٣. جمع الألفاظ الشائعة المألوفة والبعد عن الوحشي المستنكر"(١٠٦).

٤. جمع الألفاظ بطريقة ميسرة خلاف ما كانت عليه طريقة الخليل. وقد قال ابن دريد في مقدمة الجمهرة" ولم أجر في إنشاء هذا الكتاب إلى الإزراء بعلمائنا ولا الطعن على أسلافنا، وأنّى يكون ذلك؟ وإنما على مثالهم نحتذي، وبسبلهم نقتدي، وعلى ما أصّلوا نبتني. وقد ألف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودي، رضوان الله عليه، كتاب العين، فأتعب من تصدى لغايته، وعنَّى من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغلب معترف، والمعاند متكلف، وكلّ من بعده له متسعٌ أقرَّ بذلك أم جحَد، ولكنه رحمه الله ألف كتابه مُشاكلاً لثقوب فهمه وذكاء فطنته وحدة أذهان أهل دهره.

وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاشٍ والعجزُ لهم شامل، إلاّ خصائص كدراري النجوم في أطراف الأُفق، فسهلنا وعره ووطأنا شأزه"(١٠٧).

فكما هو معروف فإنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي مؤلف معجم "العين، وهو أول معجم في اللغة العربية، اتبع نظام التقاليب في ترتيب مواد معجمه، لكنه رتب الكلمات حسب مخارج الحروف، التي لا يستطيع الناس حفظها بسهولة، لذا رتب ابن دريد معجمه حسب حروف المعجم -كما يقول- التي يعرفها العامة والخاصة" وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة إذ كانت بالقلوب أعبق وفي الأسماع أنفذ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة وطالبها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشفياً على المراد"(١٠٨). فهو يعترف بالفضل والسَّبق للخليل بن أحمد، ويشير إلى احتواء منهجه ولكنّه يتلطف في ذكر ما في الكتاب من إشكال يسنده إلى ذكاء الخليل وحدّة أذهان تلامذته، وكأنه يشير بذلك الإشكال إلى تصنيف العين بحسب مخارج الحروف.

٥- منهج ابن دريد في الجمهرة:

فكما هو معروف فإن ابن دريد ألف معجمه "الجمهرة" بعد كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب "الجيم" لأبي عمرو الشيباني بنحو مئة سنة ولم يصلنا بينهما وبينه معجم لغوي شامل. وقد جمع ابن دريد بين

خطتي المعجمين السابقين وطريقة ترتيب الحروف فيها. فالخليل رتب الحروف في معجمه حسب مخارجها، فابتدأ بأبعدها في الحلق وهو حرف العين، وانتهى بما كان مخرجه من الشفتين وجعل في كل حرف التقاليب المختلفة للكلمة سواء أكانت الصيغة مستعملة أم غير مستعملة. وأبو عمرو الشيباني، رتب الحروف في معجمه على حروف الألفباء المعروفة، لكنه التزم هذا الترتيب في أوائل الكلمات وحدها، وخرج عنه في الحرف الثاني وما يليه فجاءت الكلمات التي تحت الألف متناثرة لا ينتظمها ضابط إلا الحرف الأول، وهكذا في جميع الحروف(١٠٩) مثل (الأوق، ألب، مأفول، أفيق ويختتم هذا الباب بكلمة الإدة) وجاء ابن دريد بعدهما فلم يسر حسب منهج الخليل في معجمه العين ولا حسب منهج الشيباني في معجمه الجيم بل جمع بين خطتي المعجمين السابقين وطريقة ترتيب الحروف فيها، فقد استوحى من معجم "العين" نظام التقاليب " واستوحى من معجم "الجيم" ترتيب الكلمات على التسلسل الألفبائي.

ولهذا يعده بعض الباحثين أنه ابتكر لنفسه نظاماً جديداً للتقليبات الألفبائية. وهو تقليب المادة حسب حروفها ترتيباً ألفبائياً وبذا عُد مؤسساً لمدرسة التقليبات الألفبائية. ومخالفاً للخليل الذي رتب معجمه ترتيباً صوتيا، فهو اتخذ منهجاً أسهل من منهج الخليل، ولا شك أن هذا يمثل خطوة هامة من التطور نحو التبسيط في تأليف المعجمات، ولا سيما أنه زاد من ذلك في مراعاته أوائل الأصول لا أواخرها، لكن ابن دريد أبقى على مظاهر التعقيد الأخرى التي كانت في منهج الخليل، إذ احتفظ بما كان عند الخليل من تقسيم ألفاظ اللغة إلى أبواب الثنائي والثلاثي والرباعي، ... واحتفظ بتقليب الأصل الواحد على وجوهه المختلفة حسب الاشتقاق الكبير(١١٠) واتفق مع الخليل ايضاً بأنه لا يذكر بعد الحرف إلاّ الحرف الذي يليه حتى لا يقع تكرار في تصنيف الألفاظ(١١١).

فابن دريد أراد حصر ألفاظ العربية جميعاً ووضعها أمام الخاصة والعامة، وقد اعتذر ابن دريد من الخليل إذ وجد نهجه يصعب على العامة ولا يستطيع الانتفاع به إلا من كان على جانب من المعرفة بعلوم العربية(١١٢).

يقول ابن دريد في الجمهرة حول منهجه في ترتيب معجمه وكيفية البحث عن كلمة "فمن نظر في كتابنا هذا فآثر التماس حرف ثنائي فليبدأ بالهمزة والباء إن كان الثاني باءً ثقيلة، أو الهمزة والتاء إن كان الثاني تاءً، وكذلك إلى آخر الحروف. وأما الثلاثي فإنّا بدأنا بالسالم، فمن أحبّ أن يعرف حرفاً من أبنيته مما جاء على فَعْلٍ وفُعْلٍ وفِعْلٍ وفِعلٍ وفَعُلٍ وفَعَلٍ وفَعِلٍ فَليبْغ ذلك في جمهور أبواب الثلاثي السالم. ومن أراد بناء يلحق بالثلاثي بحرف من الحروف الزوائد فإنا قد أفردنا له باباً في آخر الثلاثي تقف عليه إن شاء الله مع المعتل"(١١٣).

فابن دريد في منهجه لم يتبع النظام الخليلي في تقسيم الكتاب إلى كتب فيجعل كتاباً للهمزة وآخر للباء، وثالثاً للتاء ... إلخ بل جعل نظام الأبنية أساساً لتقسيمه مع مراعاة نظام الالفباء نظام التقليبات الخليلي في آن واحد حيث صنف الأبنية إلى الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي. ثم قسم هذه الأبنية إلى أبواب وفقاً لنظام الألفباء وذلك باعتبار الحروف الأصول وحدها، والتدرج من أول الكلمات إلى آخرها، مراعياً أن يبدأ كل باب بالكلمة التي تبدأ بالحرف المعقود له الباب آخذاً بالحرف الذي يليه تاركاً ما سبقه فباب الجيم مثلاً يصدره بالجيم والحاء ثم الجيم والخاء، فالجيم والدال وهكذا إلى آخر الحروف(١١٤). فمثلاً إذا أردنا البحث عن معنى كلمة (السُّباطة) يجب أن نجرد هذه الكلمة من الحروف الزائدة ونبحث عنها في مادة "سبط" الموجودة في بناء الثلاثي الصحيح في باب الباء ذلك أن الباء أسبق من الحرفين الآخرين (السين والطاء) في الترتيب الألفبائي(١١٥).

وإذا أردنا البحث عن معنى كلمة (الأعفاج) يجب أن نجرد هذه الكلمة من الحروف الزائدة ونبحث عنها في مادة "عفج" الموجودة في باب الجيم، لأن الجيم أسبق من الحرفين الآخرين (العين والفاء) في الترتيب الالفبائي(١١٦).

وقد ارتكز ابن دريد في ترتيبه لمواد معجمه على الأسس التالية:

١. الأساس الجذري: اعتمد ابن دريد الأساس الجذري، وذلك في توزيعه للمرادفات بين الأبنية الثنائية، والثلاثية، والرباعية والخماسية، ولكنه لم يلتزم بهذا الأساس التزاماً مطلقاً، فقد عالج أحياناً بعض المفردات المزيدة ذات الجذور الثلاثية ضمن الأبنية غير الثلاثية.
٢. الأساس الكميّ (الأبنية): حيث قسم معجمه الى أبواب يستند كل واحد منها الى عدد الحروف المكونة للجذر.
٣. الأساس الصرفي: تأثرت عملية توزيع مواد هذا المعجم ببعض الاعتبارات الصرفية، كالصحة والاعتلال والهمزة والتضعيف والإدغام وتماثل الحروف... (١١٧).
٤. الأساس التقليبي: حيث قلّب الألفاظ التي تقع تحت كل حرف على الصور المستعملة في العربية لكنه رتبها على حروف الألفبائية. فلو أخذنا كلمة (ب ص ل) فإنه يعطي معناها ثم يعطي معاني جميع تقاليبها وهي: (ب ل ص) و(ص ل ب) و(ل ب ص)(١١٨) لكنه لا يعطي معاني و (ص ب ل) و(ل ب ص) لأنه يرى أنهما أهملت عند العرب –مهملة– ولم تستخدم. ومثل مادة (ح ن ط) فكتب لفظ (حنط) و(نحط) و(طحن) و(نطح). وكذلك مثل مادة (ب ض ر) فكتب (بضر) و(ضرب)، و(برض) و(ربض)(١١٩).
٥. بدأ كل باب بالحرف المعقود له مع ما يليه

في الترتيب الالفبائي فمثلاً في باب (التاء) بدأ بها مع التاء، ثم بها مع الجيم، وبعد نهاية الحروف تأتي التاء مع الهمزة ثم التاء مع الباء. وهنا يختلف عن العين لكونه رتب الحروف على الترتيب الألفبائي وليس الترتيب الصوتي. وهذا موطن التجديد لدى الجمهرة.

٦- الأبواب التي اشتمل عليها معجم الجمهرة:

لقد وضع ابن دريد كتابه "الجمهرة" في أحد عشر باباً، هي:

١. باب الثنائي الصحيح، والثنائي الصحيح لا يكون حرفين البتَّة إلا والثاني ثقيل، حتى يصير ثلاثة أحرف. اللفظ ثنائي والمعنى ثلاثي، وإنما سمي ثنائياً للفظه وصورته، فإذا صرت إلى المعنى والحقيقة كان الحرف الأول أحد الحروف المعجمة، والثاني حرفين مثلين: أحدهما مدغم في الآخر نحو: بتّ، يبتُّ، بتّاً. ولم يكن هذا بالغريب على بعض المتقدمين من لغويي العرب فإنهم كانوا يفتحون المادة الثلاثية بالمضعفات منها، كأن تكرار الحرف بالتضعيف لا يخرج الصيغة عن أصلها الثنائي ونرى ذلك أوضح ما يكون وأصرحه في "جمهرة اللغة لابن دريد وفي المقاييس لابن فارس[١٢٠].

يفتتح باب الثنائي الصحيح بمادة (أ ب ب) وتبعها ب (أ ت ت) ثم (أ ج ج). وهكذا إلى آخر المواد المستعملة في المعجم العربي مبدوؤة بالهمزة فيقف عند مادة (و ي ي) ثم ينتقل إلى باب الباء وما يتصل بها من الحروف من الثنائي الصحيح فيبدأ بمادة (ب ت ن).

٢. أبواب الثنائي الملحق ببناء الرباعي المكررّ: مثل بحبج وبحبح وألحق ابن دريد بهذا الباب باباً صغيراً، وهو باب الهمزة وما يتصل به من الحروف في التكرير مثل بأبأ، وتأتأ، وجأجأ، وحأحأ، ودأدأ ... إلخ.

٣. باب الثنائي المعتلّ وما تشعب منه، مثل تَوى، وأثى، وذكر معه ما كان منتهياً بالهمزة مثل بوأ، وقأ.

٤. أبواب الثلاثي الصحيح وما تشعب منه، وقد استغرق هذا الباب ثلثي المعجم تقريباً.

٥. باب من الثلاثي يجتمع فيه حرفان مثلاً في موضع العين واللام، أو العين والفاء، أو الفاء واللام، مثل: بلل، ولبب.

٦. أبواب ما لحق بالثلاثي الصحيح بحرف من حروف اللين، مثل: باب وبيب وسوس، ومنه ما هو مهموز مثل خبأ، وأبدا.

٧. باب النوادر في الهمزة وتبعه بباب صغير هو باب اللفيف في الهمز.

٨. أبواب الرباعي الصحيح،: مثل جعتب، وجبتل، وبحتر، وجبتر.

٩. أبواب الرباعي المعتل، وذكر فيه ألفاظاً غير معتلة، وهو ما أعتبر من المآخذ عليه-

كالرباعي الذي فيه حرفان، مثل: دَرْدَق، وكُرْكُم، والثلاثي المضعّف الآخر، مثل عِكبّ، وخِدَبّ.

١٠. أبواب الخماسي، وما لحق به من الحروف الزوائد[١٢١].

١١. أبواب لغوية متفرقة، منها ألفاظ يجمعها وزن ما، وألفاظ يجمعها موضوع ما وألفاظ تمثل ظاهرة لغوية ما، كالإتباع والاستعارة.

٧- مصادر الجمهرة:

ذكر ابن دريد في مقدمة معجمه بأن كل ما كتب بعد معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي كان تبعاً له "... إنما على مثالهم نحتذي وبسبلهم نقتدي، وعلى ما أصلّوا نبتني"[١٢٢] من كلامه هذا نستنتج أن المصدر الأول لمعجمه هو معجم العين، لكن هذا لا يعني أنه كان المصدر الوحيد، فلو نظرنا نظرة سريعة في المجلد الثالث (الفهارس) ونظرنا إلى فهرس القوافي لوجدنا أنه ضمن الكثير من الشواهد الشعرية التي كان يدعم بها شروحه وتعليقاته، ومن الشعراء الذين ضمن شعرهم أثناء شرحه للألفاظ: الحارث بن حلزة، وأبو زبيد الطائي، وابن قيس الرقيَّات، والحطيئة، وذو الرمة، وعبيد ابن الأبرص، وأبو ذؤيب الهذلي، وامرؤ القيس، والنابغة الذبياني، وقيس بن الخطيم والأعشى، ودريد بن الصمة، وطرفة بن العبد، وكثير عزّة، والأسود بن يعفر، وأبو زبيد الطائي، والشمّاخ، والفرزدق جرير وغيرهم[١٢٣].

ومن الأدباء الذين ضمنهم ودعم بهم شروحاته وتعليقاته الأصمعي، وابن اسحق، والشافعي، وابن الكلبي وغيرهم.

٨- مميزات معجم الجمهرة:

إن الكثير من علماء العربية وَثّقوا ابن دريد وقبلوا ما جاء به في الجمهرة، ونقلوه في معجماتهم أو كتبهم لمعرفتهم به، ولرؤيتهم ما يفيد تحرّيه الصّدق في معجمه، كتعقيباته الكثيرة على ما يشك فيه، بعبارات مختلفة من مثل قوله "لا أدري ما حقيقته" و"ليس بثبت" و"لا أحُقّه" و"كذا زعموا" و"فإنه مولد لا يؤخذ بلغته" ونحو هذا، وهو كثير مبثوث في الجمهرة[١٢٤].

لم تكن هذه الملحوظات وغيرها قادحة في علم ابن دريد، أو في معجمه "الجمهرة" عند كثير من العلماء الذين أقرّوا له بالحذق والاستيعاب في العربية، والتقدم في صناعة المعاجم، فأثنوا عليه[١٢٥].

ومن الذين أثنوا على ابن دريد أبو علي القالي الذي تعلّم على يديه صناعة المعاجم، وله معجم البارع وكان كثير الثناء على شيخه ويصفه بأنه: "إمام هذا العلم في عصره ومنقطع القرين فيه في دهره[١٢٦].

ولم يزل القالي يشهد لشيخه بثبات الذهن، وكمال العقل، على الرغم من علّو سنه، ومناهزته التسعين، وتعرّضه للأمراض، كالفالج وغيره، فيقول: "كنت أسأله عن شكوكي في اللغة، وهو بهذه الحال، فيرد بأسرع من النفس بالصّواب[١٢٧].

ومنهم أبو الطيب اللغوي في "مراتب النحويين" فيقول: "فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعْر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامها في صدر خلف الأحمر وأبي بكر ابن دريد"(١٢٨).

وقد وصفه ابن خلكان بقوله: "وهو من الكتب المعتبرة في اللغة"(١٢٩).

ووصفه تقي الدين الشافعي بقوله: "وهو كتاب مفيد جمع فيه لغة كبيرة"(١٣٠).

١. يرى البعض أن ابن دريد انفرد بمزيه هامة جداً في معجم الجمهرة وهي أنه لم يكتف بإتباع الصحيح بالمعتل، بل حرص على إتمام القول في الثنائي المعجمي صحيحاً ومعتلاً قبل أن ينتقل إلى الثلاثي، فإذا ختم باب الثنائي الصحيح فاجأنا بباب الثنائي المعتل وما تشعب منه كأن الثنائية المعجمية لديه أمر قطعي صريح لا يقبل الجدل، وكأنه ما يزال يستأنس بذلك على صحة هذا المذهب وسلامة النظر إليه(١٣١). فابن دريد يبدأ الباب هنا بالباء والهمزة والحرف المعتل (ب أ و ي)، ومراده من ذلك (ب أ و) للمعتل بالواو، و (ب أ ي) للمعتل بالباء، ويتبعه على الطريقة نفسها بمادة (ج أ و) (ج أ ي) ثم (ح أ و) (ح أ ي) وهكذا حتى تنتهي المستعملات من معلات المعجم العربي عند المادة (ه أ و) و(ه أ ي) ومنها ينتقل إلى أبواب الثلاثي الصحيح وما تشعب منه(١٣٢).
٢. ابتعد ابن دريد عن نظام التقليبات الصوتية، واتبع نظام التقليبات الألفبائية وهي أيسر في نظر بعض الناس.
٣. انفرد ابن دريد ببعض الصيغ كما انفرد ببعض الشواهد.
٤. اعتنى باللهجات الواردة عن القبائل العربية، ونسبها إلى أهلها.
٥. اعتنى بالشواهد القرآنية والحديثية وكلام العرب.

ومثال ذلك في شرحه في باب الثنائي الصحيح (ث ج، ج) يقول ثججتَ الماء أثُجَّهُ ثَجّاً، إذا صببته صبّاً كثيراً. وكذلك فسَر في التنزيل في قوله جلَّ وغرَّ **[مَاء ثَجَّاجاً]**(١٣٣) وقال بعض أهل اللغة، ثججت الماء وثجَّ الماءُ وانثجَّ الماءُ كما قالوا: ذَرَفَتِ العينُ الدمع، وذرَفَ الدمعُ فهو ذارف ومذروف.

قال الراجز:

حتى رأيتَ العَلَق الثّجاجا
قد أَخْضَلَ النّحوُر والأوداجا

وفي الحديث: "تمام الحج العَج والثجُّ"(١٣٤).

والمثال التالي يوضح أيضاً مدى اهتمامه بإيراد الشواهد القرآنية والحديثة وكلام العرب وتوضيحه لمعاني الألفاظ فمثلاً يقول في شرحه لكلمة (س ع و) السَّعْو: الشمع

في بعض اللغات، جاء به الخليل وغيره.
سّواع: صنم قديم كان لحمير وقد ذُكر في التنزيل ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً﴾[135] وقد سمت العرب عبد وُدّ وعبد ثغوث، ولم تسمَّ عبد سواع، ولا عبد يعوق. وأخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا أبو عبيدة قال: قلت لرؤبة: ما الوَدْي؟ قال يُسمَّى عندنا السُّوعاء مثال فُعَلاء، يُمَدُّ ويُقصر، وقالوا: السُّوَعاء، بالشين[136]. والأمثلة كثيرة في المعجم.

٦. للمعجم أهمية خاصة من حيث عنايته بالإشارة إلى المعرب والدخيل من اللغات الأخرى كالرومية، أو الفارسية، أو العبرية، أو الحبشية، أو السريانية، ويرى البعض أن مثل هذه الاتجاهات في المنهج يُعدّ مسلكاً من شأنه في حالة مضيه واستمراره في الأعمال المعجمية الأخرى تنقية لغتنا من أي لبس أو اضطراب أو غموض[137].
ومن الأمثلة على ذلك ما قاله عند حديثه عن الجذر (ج ز– و– ا–ي) (جوز) فأما الجوز المأكول ففارسي معرّب، وقد تكلمت به العرب قديماً، ومن أمثالهم "لأشقحنك شَقْح الجَوزة"[138].
ومن الأمثلة أيضاً ما قاله عند حديثه عن الجذر (ك م– و– ا – ي) (كوم) والكيمياء ليس من كلام العرب، وهو فارسي معرَّب. حتى إنَّه أفرد باباً سماه ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة[139].

٧. التزم في الشواهد الشعرية التي أوردها في معجمه بالشعر الذي يرتد إلى ما يسمى بعصور الاحتجاج فأورد شعراً لامريء القيس والأعشى، والفرزدق ... ولم يورد شعراً للمولدين من الشعراء. والأمثلة كثيرة في معجمه[140].

٩– المآخذ على معجم الجمهرة:

يرى بعض النقاد أنه على الرغم مما قدمه ابن دريد من تطوير للمعاجم العربية، إلاأنّ معجمه تعرّض للنّقدْ، وقد أسهب المحدثون في سرد الهنات والعيوب التي تنسب للمعجم بناء على ما قاله القدماء.

ومن المآخذ التي أخذت على الجمهرة ما يلي:

١– لقد اعتبر بعض الأدباء الذين عاصروا ابن دريد أن كتاب الجمهرة هو كتاب العين نفسه. فقد شاع بين الكثير منهم أن ابن دريد قلّد الخليل بن أحمد الفراهيدي واقتبس كثيراً من كتابه، فالتشابه كما يرون يكاد يكون كاملاً بين المعجمين في الأسلوب والشرح والاستشهاد "والاعتماد على المفاهيم السابقة ظاهرة عامة في كل المعاجم"[141].

وأن المقدمة الطويلة التي تصدرت الكتاب لم تخرج عن الموضوعات التي عالجتها مقدمة العين للخليل. رغم محاولة ابن دريدالتخلص من منهج الخليل، إلا أنه لم يستطع ذلك، فكان همه ترتيب الحروف حسب الترتيب الألفبائي،

"غير أنه لم يعتمده كأساس أول له، وإنما جعل الأساس الأول للأبنية، وتصنيفه فيها هو تصنيف الخليل مع بعض الزيادات، فالكتاب عنده مقسم إلى الثنائي المضعّف وما يلحق به، ثم الثلاثي الصحيح وما يلحق به، فالرباعي وما يلحق به، وأخيراً باب اللفيف والنوادر، وكأنه يربأ بنفسه أن يدخل النوادر في صلب الكتاب، فأخرها إلى نهايته، أما الملحقات فقد اضطرب فيها كثيراً"(١٤٢).

لكن هناك من يرى أن ابن دريد ربما استوحى من الخليل فكرة فصائل الكلمات ومجاميعها ولكن دون التقيد بمخارجها ثم ليس بين كتابيهما تشابه بعد ذلك لا في ترتيب هذه الفصائل، ولا في شرح معاني المفردات ولا في الشواهد الشعرية(١٤٣).

ومن القدماء الذين اعتبروا أن الجمهرة هي نسخة من معجم العين إبراهيم بن نفطويه (٨٥٨–٩٣٥م) الذي قال متهماً ابن دريد بأنه ليس واضع كتاب الجمهرة إنما هو نفسه كتاب العين لكنه غيّرَه".

ابن دريد بقره وفيه عيّ وشره
ويدّعي من حمقه وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين إلاّ أنه قد غيّره

لكن السيوطي في كتابه "المزهر في علوم اللغة" لم يقبل طعن نفطويه في كتاب الجمهرة ولا في صاحبه، لأنه كما يقول كان بينهما منافرة عظيمة بحيث أن ابن دريد هجاه بقوله:

لو أنزل الوحي على نفطويه
لكان ذلك الوحي سخطاً عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه
مستأهل للصفع في أخدعيه
أحرقه الله بنصف اسمه
وصيّر الباقي صراخاً عليه

فرد عليه نفطويه منتقماً لنفسه ومهاجماً ابن دريد (فقال ما ذكرناه سابقاً حول كتاب الجمهرة) وعقب السيوطي على هذا قائلا وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران لا يقدح(١٤٤).

وذهب بعض الباحثين أن "هذا الكلام لا يحمل إلا على أساس المناظرة بين الرجلين"(١٤٥).

٢- الخلل في الأصول اللغوية واضطرابها لفساد التصريف: "ومن الذين اتهموا ابن دريد بهذه التهمة أبو سعيد السيرافي فقد ذكر أبو حيان التوحيدي في كتابه البصائر والذخائر" أن أبا سعيد السيرافي قال: "كان أبو بكر ضعيفاً في التصريف، والنحو خاصة وفي كتاب الجمهرة خلل كبير"(١٤٦) لكن أبا سعيد السيرافي لم يفصل ذلك الخلل لأنه كما قال: "نحن إلى ستر زلات العلماء أحوج منا إلى كشفها(١٤٧).

وقد اتهم ابن جني في كتابه "الخصائص" ابن دريد باضطراب التصنيف وفساد التصريف فقال: "وأما كتاب الجمهرة ففيه من اضطراب التصنيف وفساد التصريف، ما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر، ولما كتبته وّقعتُ

في متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضيع ما استحييت من كثرته، ثم إنّه لما طال عليّ أومأتُ إلى بعضه وأضربت البتّةَ عن بعضه"[148]. فابن جني يرى أن ابن دريد لم يكن دقيقاً في الاشتقاق اللغوي وأنه عندما وقعت له إحدى نسخ الجمهرة أراد أن يكتب عليها بعض التعليقات، بيد أن كثرة الأخطاء التي وجدها في الكتاب جعلته يستحي من ذكرها لأحد، ومع ذلك فقد ألمح إلى بعضها، وسكت عن بعضها الآخر، ويعزو ابن جني ذلك الى جهل ابن دريد بعلم الصرف الذي يعد أساس الاشتقاق[149].

وقد علق السيوطي في كتابه "المزهر في علوم اللغة" على ما كره ابن جني بقوله: "مقصوده الفساد من حيث أبنية التصريف، وذكر المواد في غير محالها ... ولهذا قال: اعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر، يعني أن ابن دريد قصير الباع في التصريف، وإن كان طويل الباع في اللغة، وكان ابن جني في التصريف إماماً لا يشقّ غباره، فلذا قال ذلك"[150] فكأن السيوطي هنا يوافق ابن جني في رأيه حول الخلل في التصريف في الجمهرة الذي وقع فيه ابن دريد.

٣- الكذب وصنع الألفاظ/ افتعال العربية والكذب على العرب. من أبرز الذين وجهوا تهمة افتعال العربية إلى ابن دريد أبو منصور الأزهري في "تهذيب اللغة" فيقول: "وممن ألف في عصرنا الكتب، فوسم بافتعال العربية، وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي صاحب كتاب الجمهرة وقد تصفحت كتابه الذي أعاره اسم الجمهرة فلم أردْ لا على معرفة ثاقبة ولا قريحة جيدة، وعثرتُ من هذا الكتاب على حروف كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها فأثبتها في كتابي في مواقعها منه لأبحث أنا وغيري عنها"[151].

لكن هناك من يرى أن أبا منصور الأزهري اتجه في مقدمته لكتابه "التهذيب" إلى تجريح ما سبقه من المعجمات أو سبقه من المعجميين، فنسب معجم "العين" إلى الليث ليقلل من شأنه، وجرّح ابن دريد بحجة أنه يتعاطى النبيذ ليقلل من شأن الجمهرة، وليحجب عنه ثقة العلماء، وذلك ليعلي من شأن كتابه التهذيب "وهو كتاب عظيم ولا شك ولكن لا يرفع منه الازدراء بالعين والجمهرة لأنهما كانا من الأصول الأساسية لتهذيب الأزهري[152].

٤- الاضطراب والخلط في الأبواب ومن مظاهر ذلك الاضطراب وضع ألفاظ ثلاثية في أبواب الرباعي فقد ضمن ابن دريد أبواب الرباعي ألفاظاً ثلاثية كثيرة، بل قد يدخل باباً كل ألفاظه ثلاثية في الرباعي، ولا يعني ذلك أنه لا يذكر هذه الألفاظ في أبواب الثلاثي، بل إنه يكررها هنا وهناك، وأحياناً يصرّح بثلاثية هذه الألفاظ، مما يدل على الخلط والاضطراب[153].

فقد رأى العديد من الباحثين أن المعجم فيه خلل واضطراب الأصول في الأبواب الرئيسة وهي الثنائي المعتل واضطراب في الرباعي المكرر.

وسنوضح فيما يلي الاضطراب الذي وقع فيه المعجم:

أ–أن الاضطراب جاء في الثنائي المعتل، حيث أفرد ابن دريد الثنائي المعتل بباب، ويعني به ما جاء فيه حرف واحد صحيح ومعه حرفان من حروف العلة الواو والباء وكذلك الهمزة، لأنها من حروف العلة عنده، ولكن ثمة اضطراب في الأبنية في هذا الباب عند ابن ادريد، اذ يأتي أحياناً في بعض التقليبات بأصول ليست من المادّة التي معه، كقوله في مادة (س أ و س) "والسّوس: هذه الدابة المعروفة. وساس الطعام يساس، إذا وقع فيه السوس ... ويقال سيس الطعام فهو مُسوس ... وكلك تسوس تسويساً"(١٥٤).

فكلمة السوس وما تفرّع منها من مشتقات ليست من هذه المادة فهي من (س و س) ومكانها باب "ما كان عين الفعل منه أحد حروف اللين" على منهجه.

وقد يضطرب فيأتي في هذا الباب بألفاظ من الثلاثي المضعف مما ورد عنده في الثنائي الصحيح، أو مما مكانه هناك وفق منهجه، وقال في مادة (س أوى) "و أُ سّ البناء، والجمع أساس معروف" وهذا ليس من هذه المادة بل هو من (أ س س) ومكانه على منهج صاحب الجمهرة في الثنائي الصحيح" وقد أورده هناك.

ب– الاضطراب في الرباعي المكرر: ثمة نوع من الأصول الرباعية يدعى الرّباعي المكرر أو المضاعف نحو "زلزل" و"دمدم" ووزنه عند جمهور اللغويين " فعال"، ولهذا وضع له ابن دريد باباً خاص ألحقه بباب الثنائي، سمّاه الثنائي الملحق ببناء الرباعي المكرر(١٥٥). ولكن الأصول اضطربت لديه في تقليبات بعض المواد في هذا الباب، إذ نجده يورد ألفاظاً ثلاثية الأصول في مواد رباعية كقوله في مادّة (ع ب ع ب) معكوس (ب ع ب ع) "وعُباب كل شيء أوله. وجاء بنو فلان يُعبّ عبابهم أي: جاءوا بكثرتهم"(١٥٦)، وهذا ثلاثي وهو من مادة (ع ب ب) ومكانه فق منهج ابن دريد "باب من الثلاثي يجتمع فيه حرفان مثلان في موضع الفاء والعين، أو العين واللام أو الفاء واللاّم" وهو من الثنائي على منهج الخليل في "العين ومن سار على طريقته"(١٥٧).

ج– أخطاء صرفية: من الأخطاء الصرفية التي وقع فيها إبن دريد قوله: "ليس في كلامهم فُعلول موضع الفاء منه ميم إلاّ في هذا الحرف مُغرود مُغفور، وهو صمغٌ يسقط من الشجر حُلو ينقع، ويشرب ماؤه حلوا"(١٥٨).

وقال في موضع آخر: "والمغافير: لثي من لثى الشجر، وهو الصّمغ، الواحد مغفور، وهو أحد ما جاء على فُعلول موضع الفاء ميم والصواب أن مُعزوداً" و"مغفوراً" على وزن "مفعول" لان الميم زائدة(١٥٩). وفي هذا يقول

ابن خالويه "ليس في كلام العرب اسم على مُفعول الا مُغرود، وهي الكمأة، ومُعلوق: شجر، ومُنخُوور: لغة في المنخر، ومُغثور ومُغفور من المغافير: صمغُ حلو"[١٦٠].

٥. اضطرابه في التعامل مع تاء التأنيث ففي أثناء حديثه في باب الثلاثي الصحيح عن الجذر "ج ع ه" ذكر أن اللهجة عربية صحيحة، ثم أورد هذه الكلمة ثانية بالمعنى نفسه ضمن الثنائي الصحيح (ع ع) واعتبر تاء التأنيث هاء أصلية في كلمات أخرى. فذكر الكلمتين "حبّة" وعفة" مثلاً في مادتي (ح ب ب هـ) و(ع ف ف هـ). وكان ابن دريد قد ذكرهما مع المادتين (ح ب) و(ع ف). كما أنه أورد كلمات ثلاثية في قسم الرباعي، وإلحاق التاء بها غير لازم، مثل: (جلبة) و(جنبة). وقد برزت هذه الألفاظ بشكل واضح في المعجم حتى قال ابن منظور في اللسان: "كلمة دخيلة أدخلت في كلام العرب، وليست منه، استعملها ابن دريد كثيراً في الجمهرة".

وقد اعتذر له المستشرق كرنكو، محقق معجمه، بأن الدافع إلى هذا هو جهل من ألّف لهم الكتاب، الذين لم يكونوا يفرّقون بسهولة بين ما فيه الهاء أصلية وبين ما هي فيه زائدة للتأنيث[١٦١].

٦- تعسف أحياناً في توضيح معاني بعض الكلمات من حيث اشتقاقها وبخاصة أسماء الأعلام المنقّولة. وكان ابن دريد شغوفاً بهذه الناحية من الاشتقاق، وقد وضع كتاباً في اشتقاق الأسماء.

٧- اهتم بالنوادر، وقد ألحق بباب الثلاثي، باباً سماه " النوادر في الهمز كما اهتم باللهجات ومن النوادر ما ذكره في مادة "رشن" فقال ويقال للكلب أدخل رأسه في الإناء رشن يرشن[١٦٢] ومن اهتمامه باللهجات ذكره (العلبة) بكسر العين والجمع (علب): غصن عظيم من شجرة تتخذ منه مقطرة، لغة ازدية[١٦٣] وجلّ الشيء: معظمه تميمية[١٦٤].

٨- وقع كثيراً في التكرار (ذكر مثلاً كلمتي رشن ولعبة في باب النوادر وفي مادتي (ر ش ن) و(ل ع ب)[١٦٥].

٩- من المآخذ التي أخذت على ابن دريد في الجمهرة، هو صعوبة البحث في المعجم، وذلك في طريقة ترتيبه للمادة اللغوية فيه، فقد "جعل لكل من الثلاثي والرباعي والخماسي ملحقات، فالمعجم مقسم عنده إلى الثنائي المضاعف وما يلحق به، فالثلاثي وما يلحق به ... إلخ، كما ألحقت بهذه الأبواب أبواب أخرى في اللفيف، وأبواب سواها في النوادر"[١٦٦]. الأمر الذي أدى إلى انصراف كثير من أصحاب المعاجم التي ألفت بعده عن اتباع طريقته في نظام الجمهرة[١٦٧]. فاتباعه لنظام التقليبات الأبجدية بحد ذاته شاق وإن كان أيسر من نظام التقليبات الصوتية[١٦٨].

ورغم ذلك فقد كتبت قديما دراسات حول المعجم منها: فائت الجمهرة لأبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ) وجمهرة الجمهرة للصاحب بن عباد

(٩٣٨–٩٩٥م) ونظم الجوهرة ليحيى بن معط ابن عبد النور الزواوي (١١٦٩–١٢٣١م) ومختصر الجمهرة لشرف الدين محمود بن نصر الله الأنصاري الشاعر (١١٥٤–١٢٣٢م) كما وضع أبو العلاء المعري (٩٧٣–١٠٥٧م) كتابا في شرح شواهد الجمهرة. لكن هذه الدراسات جميعها فقدت، ولم يصلنا منها شيء[١٦٩].

١٠- أسباب خلل الأصول في الجمهرة:

يرجع بعض الدارسين سبب خلل الأصول في الجمهرة إلى عدة أسباب، بعضها يتعلق بمنهج ابن دريد، وبعضها الآخر يتعلق برؤيته الخاصة ببعض المسائل اللغوية، وفيما يلي أبرز الأسباب:

١. **اضطراب المنهج:** إن نظام التقليبات وكثرة الأبواب والتفريعات والملحقات أوقعت ابن دريد في خلل الأصول، فالمعجم مقسّم عنده إلى الثنائي وما يلحق به، فالثلاثي وما يلحق به، فالرباعي وما يلحق به، فالخماسي وما يلحق به، ثم أبواب اللفيف وأبواب النّوادر. وبسبب هذا الاضطراب في المنهج تشتتت الألفاظ والأبنية التي تكررت، واضطربت الأصول ونتج عن ذلك الاضطراب أنه أورد ألفاظاً ثلاثية الأصول في أبواب الرباعي، وأورد الفاظاً ثلاثية الأصول أو رباعيتها في أبواب الخماسي[١٧٠].

٢. **الإملاء:** كما ذكرنا سابقاً فان ابن دريد أملى الجمهرة من حفظه وارتجلها ارتجالاً، إلا ما ذكره في الهمزة واللفيف فإنه طالع بعض الكتب، والإملاء وهذا أوقعه في السهو أحياناً وقد اعتذر عن ذلك قائلاً: "وأينما كان غرضنا في هذا الكتاب قصد جمهور الكلام واللغة، وإلغاء الوحشي المستنكر، فإن كنا أغفلنا من ذلك شيئاً لم ينكر علينا إغفاله، لأنا أمليناه حفظاً، والشذوذ مع الإملاء لا يدفع"[١٧١].

الخاتمة:

يمثل معجم ابن دريد مصدراً هاماً للباحث في الدراسات اللغوية، فابن دريد اسم لامع في مجال التراث اللغوي عند العرب، فحسبك أنه مصنف كتاب الاشتقاق وكتاب الجمهرة. الذي سار فيه على نفس النظام الذي سار عليه معجم العين، وهو نظام التقليبات. لكن ابن دريد اختط منهجاً خاصاً به هو منهج التقليبات الألفبائية، لكنه يشترك مع معاجم التقاليب في الأسس العامة والأبواب، وإن كان قد قام بتغييرات جذرية على النظام وهذه التغييرات هي التي ربما أوقعته في بعض الاضطراب في المعجم من حيث خلطه للأبواب، وتكراره للموادّ والألفاظ. لكن هذا الخلل لم يكن ناشئاً عن قصور ابن دريد في التصريف كما قال بعض العلماء، بل هو ناشىء عن أسباب مختلفة، منها ما يتصل بمنهجه، ومنها ما يتصل برؤيته الخاصة ببعض المسائل اللغوية، ومنها ما يتعلق بارتجاله الجمهرة وإملائه إيّاها من محفوظه إلا ما ندر.

فابن دريد له مكانته العلمية التي لا ينكرها أحد، وحسبه ما قيل عنه: إنه كان على قدر كاف من الإلمام بالتصريف إلى الحد الذي أهله لوضع معجم لغوي كبير يقوم أساساً على معرفة أصول الألفاظ، وما يعتريها من زوائد، ومعرفة الكلمات العربية من المعرّبة أو المولدة.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي ابن محمد الجزري، **الكامل في التاريخ،** راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، ج٧، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠٠٦م، ١٤٢٧هـ.
- الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغرى بردى. **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تحقيق: د. محمد محمد أمين، ج٧، ١٩٩٣م.
- أحمد، مختار، **البحث اللغوي عند العرب،** ط٤، دار عالم الكتب، ١٩٨٢م.
- الأزهري، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، ١٣٨٤هـ.
- الأسد، ناصر الدين، "معاجمنا اللغوية بين التراث والمعاصرة"، **مجلة مجمع اللغة العربية،** ع٩٨، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- البدوي، محمد، **المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية،** دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس.
- بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، نقله إلى العربية: د. عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر، القاهرة، ج٢، ١٩٧٥م.
- البغدادي، الخطيب أبو بكر أحمد بن علي، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ** ، المدينة المنورة، مكتبة السلفية، ج٢. (د. ت).
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج٣، الهيئة المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.
- التبريزي، الخطيب، **شرح مقصورة ابن دريد**، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- التوحيدي، أبو حيان، **البصائر والذخائر**، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م.
- ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- الحمد، محمد بن إبراهيم، **فقه اللغة العربية. مفهومه، موضوعاته، قضاياه**، دار بن

خزيمة، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م.

- ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: د. إحسان عباس، مج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- خليل، حلمي، **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي**، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣م.
- الخويسكي، د. زين كامل، **المعاجم العربية قديماً وحديثاً**، دار المعرفية، ٢٠٠٧م.
- درويش، عبدالله، **المعاجم العربية**، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٦م.
- درويش، أحمد، **ابن دريد رائد فن القصة العربية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
- ابن دريد، **جمهرة اللغة**، دار الكتب العلمية، ٣م، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، **كتاب الملاحن (المقدمة)**، تحقيق: عبد الإله نبهان، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م.
- الدقاق، عمر، **مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم**، مطبعة دار الشرق العربي، بيروت، (د. ت).
- الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، خرج أحاديثه وقدم له وعلق عليه: محمد أيمن الشبراوي، ج١١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الذهبي، شمس الدين محمود بن أحمد بن عثمان، **تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٣٢١-٣٣٠هـ**. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١١١٩م.
- الزركلي، خير الدين، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج٦، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٤، ١٩٩٩م.
- سركيس، يوسف إلياس، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦-١٩٢٨م.
- السطلي، عبد الحفيظ، "المعجمات العربية نشأتها وأطوار التأليف فيها"، **مجلة التراث العربي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع٧٧، تشرين الثاني ١٩٩٩.
- السيوطي، جلال الدين، **بغية الوعاة في**

طبقات اللغويين والنحاة، الناشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ت).

- الشافعي، الشيخ تقي الدين بن قاضي، **تراجم طبقات النحويين واللغويين والمفسرين والفقهاء**، تحقيق: د. محسن عياض، الدار العربية للموسوعات الحازمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
- الشلقاني، د. عبد الحميد، **رواية اللغة**، دار المعرفة بمصر، الناشر دار المعارف بمصر، القاهرة، ١١١٩م.
- الشلقاني، عبد الحميد، **مصادر اللغة**، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع، والإعلان، طرابلس، ط٢، ١٩٨٢.
- الصاعدي، عبد الرزاق بن فرّاج، خلل الأصول في معجم الجمهرة، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية**، مج١٢، ع٢٠، ١٤٢١هـ.
- الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٩، ١٩٨١م.
- الصوفي، عبد اللطيف، **اللغة ومعاجمها في المكتبة**، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٦م.
- أبو الطيب اللغوي، **مراتب النحويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٥٥.
- عبد الجليل، د. عبد القادر، **المدارس المعجمية: دراسة في البنية التركيبية**، ط١، ١٩٩٩م/١٤٢٠هـ.
- عبد الجليل، عبد القادر. **معجم الأصول في التراث العربي**، ط١، ج٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م/١٤٢٦هـ.
- ابن عثمان، شمس الدين محمد أحمد، **العبر في خبر من عبر**، ط١، ج١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م.
- أبو الفرج، محمد أحمد، **المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث**، دار النهضة العربية، ١٩٦١.
- الفندي، محمد ثابت وآخرون، **دائرة المعارف الإسلامية**، مج١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد ابن يعقوب ٧٢٩. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، حققه محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، ط١، الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م.
- القالي، أبو علي، **المقصور والممدود**، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ، **البداية والنهاية**، ج١١، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، (د. ت).
- كنعان، القاضي محمد أحمد، **وفيات الأعيان والمشاهير**، خلاصة تاريخ ابن كثير، مؤسسة المعارف للطباعة، بيروت، لبنان.
- كنعان، القاضي محمد بن أحمد، **وفيات الأعيان والمشاهير**، خلاصة تاريخ ابن كثير، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- المسملي، عبدالله بن محمد. نظام التقاليب في المعاجم العربية، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، مج١٥، ع٢٧، ١٤٢٤هـ.
- نصار، حسين، **المعجم العربي نشأته وتطوره**، ط٢، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٨م.
- النوري، محمد جواد، وعلي خليل حمد، **دراسات في المعاجم العربية**، ط١، مطبعة النصر التجارية، نابلس، ١٩٩١.
- هلال، عبد الغفار حامد، **مناهج البحث في اللغة والمعاجم**، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- يعقوب، إميل بديع. **المعجم المفصل في اللغويين العرب**، ج٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الهوامش:

(١) ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م، ج٢، ص٢٨٩. انظر: الذهبي، شمس الدين محمود بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٣٢١-٣٣٠هـ**، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٨٨. ابن كثير، أبا الفداء الحافظ، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، (د. ت)، ج١١، ص١٧٦.

(٢) انظر: جلال الدين السيوطي، **سلالة النسب في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ت)، ص٣٠. أبا بكر محمد بن الحسين الزبيدي الأندلسي، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: أبا الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١١١٩، ص١٨٣. ابن حزم، أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ)، **جمهرة أنساب العرب**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٣٨١.

(٣) ابن دريد، **كتاب الاشتقاق (مقدمة)**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٤) البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٠٣٠-١٠٩٣)، **خزانة الأدب ولب لباب العرب**، تحقيق وشرح:

عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م، ج٣، ص١١٩. انظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، مج٤، ص١٢٥.

(٥) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد ابن يعقوب (٧٢٩-٨١٧هـ/١٣٢٩-١٤١٥م)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، حققه: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م، ص١٩٣.

(٦) البغدادي، الخطيب أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ**، مكتبة السلفية، المدينة المنورة، (د. ت)، ج٢، ص١٩٥.

(٧) بغية الوعاة، **مصدر سابق**، ص٣٠.

(٨) انظر: أحمد درويش، **ابن دريد رائد فن القصة العربية**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٩. نقلاً عن **تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان**، ج٢، ص١٢.

(٩) ابن دريد، **المصدر السابق**، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، ص١٩ نقلاً عن (تحقيق كتاب الملاحن).

(١٠) **كتاب الاشتقاق (المقدمة)**، ص٣.

(١١) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٤، ص٣٢٩.

(١٢) **المصدر السابق**، ج٤، ص٣٢٩.

(١٣) الشلقاني، عبد الحميد، **مصادر اللغة**، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٢م، ص٥٩١.

(١٤) ابن دريد، **رائد فن القصة العربية**، ص٢٨-٣٠.

(١٥) **المرجع السابق**، ص٢٤.

(١٦) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٥.

(١٧) **جمهرة اللغة (المقدمة)**.

(١٨) **تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات ٣٢١-٣٣٠)**، مصدر سابق، ص: ٨٩.

(١٩) التبريزي، الخطيب، **شرح مقصورة ابن دريد**، تحقيق: فخري الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ص٦.

(٢٠) الأميران هما: "أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن ميكال، وهو من أمراء فارس، وأبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال"، **المصدر نفسه**، ص٦٦.

(٢١) **المصدر نفسه**، ص٦٧.

(٢٢) **المصدر السابق**، ص٦٨، والوزى: القصير.

(٢٣) **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، ص٨٩.

(٢٤) ابن دريد، **رائد في القصة العربية**، ص٣٢، نقلاً عن ظهر الإسلام أحمد أمين، ط٥، ج٢، ص١٧.

(٢٥) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٥.

(٢٦) انظر: **بغية الوعاة**، ص٣٠.

(٢٧) البغدادي، **خزانة الأدب**، ج٣، ص١١٩.

(٢٨) تقي الدين الشافعي، **تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء**، تحقيق: محسن عياض، ط ٢٠٠٨-١٤٢٨هـ، بيروت، لبنان، ص٦١.

(٢٩) شرح مقصورة ابن دريد، **صنعة الخطيب**

التبريزي، مصدر سابق، ص١٩.

(٣٠) البغدادي، **خزانة الأدب**، ص١٢٠-١٢١.

(٣١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٦. وفي **بغية الوعاة**، ص٣٢ "..... من رمضان".

(٣٢) انظر: الذهبي، شمس الدين، **العبر في خبر من غبر**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج١، ص٣٠٢. شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث، القاهرة، ج١١، ص٣٩٨. **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٨. ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٧، ص٩٣.

(٣٣) **البداية والنهاية**، مصدر سابق، ج١١، ص٧٦.

(٣٤) **بغية الوعاة**، مصدر سابق، ص٣٢.

(٣٥) **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، ج٧، ص٩٢١.

(٣٦) **البداية والنهاية**، مصدر سابق، ج١١، ص١٧٦.

(٣٧) هلال، عبد الغفار حامد، **مناهج البحث في اللغة والمعاجم**، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٢٣٢.

(٣٨) **خزانة الأدب**، ط٣، ص١٢١. **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٦. **بغية الوعاة**، ص٣١.

(٣٩) **سير أعلام النبلاء**، ج١١، ص٣٩٨.

(٤٠) **تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء**، ص٦١

(٤١) كتاب الاشتقاق (المقدمة).

(٤٢) شرح المقصورة، للتبريزي (المقدمة). كتاب الاشتقاق (المقدمة).

(٤٣) **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٧.

(٤٤) **خزانة الأدب**، ج٣، ص١٢-١٢١.

(٤٥) **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٧.

(٤٦) **خزانة الأدب**، ج٣، ص١٢١.

(٤٧) **تاريخ الإسلام. (حوادث ووفيات ٣٢١-٣٣٠)**، ص٨٨.

(٤٨) **شذرات الذهب**، ج٢، ص٢٨٩.

(٤٩) **المصدر السابق**، ج٢، ص٢٨٩.

(٥٠) الفندي، محمد ثابت وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، مج١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٣٣م، ج١، ص١٥٩.

(٥١) **تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات ٣٢١-٣٣٠)**، ص٨٩.

(٥٢) **مناهج البحث في اللغة والمعاجم**، ص٢٣٢.

(٥٣) **بغية الوعاة**، ص٣١.

(٥٤) الخطيب التبريزي، **شرح مقصورة ابن دريد (المقدمة)**.

(٥٥) **وفيات الأعيان**، المصدر السابق، ج٤، ص٣٢٧.

(٥٦) **مناهج البحث في اللغة والمعاجم**، ص٢٣٢.

(٥٧) **طبقات النحويين واللغويين**، ص١٨٣، ١٨٥.

(٥٨) **شذرات الذهب**، ج٢، ص٢٨٩.

(٥٩) **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٤.

(٦٠) يعقوب، إميل بديع، **المعجم المفصّل في اللغويين العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ج٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص١٠٦.

(٦١) **دائرة المعارف الإسلامية**، ج١، ص١٥٩ نقلاً عن مروج الذهب للمسعودي، ج٨، ص٣٠٤.

(٦٢) **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٣.

(٦٣) الأتابكي، ابن تغري بردى، **المنهل الصافي**

والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين ١٩٩٣. ج٧، ص: ١٠٩.

(٦٤) كتاب **الاشتقاق** (المقدمة)، ص٥. **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٥.

(٦٥) **تراجم طبقات النحاة واللغويين**، ص٦١.

(٦٦) **ابن دريد رائد فن القصة العربية**، ص٤١.

(٦٧) **تراجم طبقات النحاة واللغويين**، ص٦١. **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٥.

(٦٨) **ابن دريد رائد فن القصة العربية**، ص٤٢.

(٦٩) كتاب **الاشتقاق** (المقدمة)، ص٦.

(٧٠) **تراجم طبقات النحويين واللغويين**، ص٦١.

(٧١) كتاب **الاشتقاق** (المقدمة).

(٧٢) **تراجم طبقات النحويين واللغويين**، ص٦١. **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٥. **شذرات الذهب**، ج٢، ص١٨٩.

(٧٣) **المصادر نفسها**.

(٧٤) كتاب **الاشتقاق** (المقدمة)، ص٦. **كتاب (الملاحن) (المقدمة)**، ص١٠.

(٧٥) كتاب **الاشتقاق** (المقدمة)، ص٦.

(٧٦) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، كتاب **الملاحن (المقدمة)**، تحقيق: عبد الإله نبهان، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م، ص١٠.

(٧٧) **المصدر نفسه** ص١٠.

(٧٨) **المصدر نفسه** ص١٠.

(٧٩) **المصدر نفسه** ص١٠.

(٨٠) **ابن دريد رائد فن القصة العربية**، ص٤٤.

(٨١) **المصدر السابق**، ص٥٤.

(٨٢) **سير أعلام النبلاء**، ج١١، ص٣٩٨.

(٨٣) بركلمان: **تاريخ الأدب العربي**، نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٥م، ج٢، ص١٨٧.

(٨٤) **تراجم طبقات النحويين واللغويين**، ص٦١.

(٨٥) **تاريخ الأدب العربي**/بروكلمان، ج٢، ص١٨٧.

(٨٦) **المرجع نفسه**، ج٢، ص١٨٥.

(٨٧) **طبقات النحويين واللغويين**، ص١٨٣، ١٨٥.

(٨٨) **ابن دريد رائد فن القصة العربية**، ص٥٧.

(٨٩) **المرجع السابق، ص٥٧.**

(٩٠) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، دار الكتب العلمية ط١، بيروت، ٢٠٠٥، م١، ص١٩.

(٩١) **المرجع السابق**، ص٢٠-٢٢.

(٩٢) **نشأة المعاجم العربية وتطورها**، سقال ديزيره، ص٤٥.

(٩٣) **جهرة اللغة**، م١، ص٢٣.

(٩٤) **المرجع السابق**، ص٢٣.

(٩٥) **المرجع السابق**، ص٢٣.

(٩٦) **المرجع السابق**، ص٢٣.

(٩٧) **المرجع السابق**، ص٢٤.

(٩٨) **المرجع السابق**، ص٢٥.

(٩٩) **دراسات في المعاجم العربية**، النوري محمد جواد، مطبعة النصر التجارية، ط١، نابلس، ١٩٩١م، ص١٩٩.

(١٠٠)عمر الدقاق، **مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والآداب والتراجم**، ص٩. انظر: أحمد عمر المختار، **البحث اللغوي عند العرب**، ط٤، عالم الكتب، ١٩٨٢، ص١٨٦.

(١٠١) محمد البدوي، **المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية**، دار المعارف، سوسة، تونس،

ص٤٥.

(١٠٢) جلال الدين السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ص٣١.

(١٠٣) **المرجع نفسه**، ص٣١.

(١٠٤) **الجمهرة**، ج١، ص١٣.

(١٠٥) **جهرة اللغة**، م١، ص١٩.

(١٠٦) الحمد، محمد بن إبراهيم، **فقه اللغة العربية**، دار ابن خزيمة ط١، الرياض، ٢٠٠٥م، ص٣٣٨.

(١٠٧) **جمهرة اللغة**. م١ ص١٨.

(١٠٨) **المرجع السابق**، ص١٨

(١٠٩) الأسد، ناصر الدين، "معاجمنا اللغوية بين التراث والمعاصرة"، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، ع٩٨، ص١٠٩، ١١١.

(١١٠) الاشتقاق الكبير. هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، وتجتمع عليه التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه.

(١١١) السطلي، عبد الحفيظ، "العربية نشأتها وأطوار التأليف فيها"، **مجلة التراث العربي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع٧٧. تشرين الأول ١٩٩٩م، ص٢١.

(١١٢) **جمهرة اللغة**، م١، ص١٨.

(١١٣) **جمهرة اللغة**. م١، ص١٨

(١١٤) يعقوب، إميل، **المعاجم اللغوية العربية**، ص٧٩، ٨٠ وما بعدها.

(١١٥) **جمهرة اللغة**. م١، ص٣٥٢.

(١١٦) **جمهرة اللغة:** م١، ص٥٤٨.

(١١٧) **دراسات في المعاجم العربية**. ص ٢٠٢، ٢٠٣.

(١١٨) **جمهرة اللغة**، م١.

(١١٩) **المرجع السابق**، ص٣٧٠، ٣٧١.

(١٢٠) الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، ط٩، بيروت، ١٩٨١م، ص١٦٠.

(١٢١) **جمهرة اللغة**، م١، ص٥١٤.

(١٢٢) **المرجع السابق**، ص١٨.

(١٢٣) **المرجع السابق**، م٣، ص٢٢١- ٣١٩.

(١٢٤) **جمهرة اللغة**، م١، ٤٥١، م٢، ٤٥٦.

(١٢٥) الصاعدي، عبد الرازق. خلل الأصول في معجم الجمهرة. **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية**، مج١٢، ع٢٠، ١٤٢١هـ، ص٧٦٥.

(١٢٦) **المقصور والممدود**. القالي، أبو علي، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٤١٩هـ، ص٢٩٩.

(١٢٧) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء إنباء الزمان**، ص٣٢٧.

(١٢٨) أبو الطيب اللغوي، **مراتب النحويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٥٥، ص١٣٥، ١٣٦. انظر: **الجمهرة**، ص٨.

(١٢٩) **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٤.

(١٣٠) **تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين**، ص٦١ (الهامش).

(١٣١) الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، ص١٦٢.

(١٣٢) **جمهرة اللغة**، ص.....

(١٣٣) سورة النبأ، آية ١٤.

(١٣٤) **جمهرة اللغة**، م١، ص٦٣.

(١٣٥) سورة نوح، الآية ٢٣.

(١٣٦) **جمهرة اللغة**، م٢، ص١٨٨.

(١٣٧) **دراسات في المعاجم العربية**، ص٢٢٢.

(١٣٨) **جمهرة اللغة**، م٢، ص٤٤٣.

(١٣٩) **المرجع السابق**، م٢، ص٧٢٢، ٣٨٤، ٦٢.

(١٤٠) **المرجع السابق**، م٢، ص٥٠٦، ٨٠٥ وما بعدها.

(١٤١) **المرجع السابق**، م٢، ص٧٢٢، ٣٨٤، م١، ص٦٢.

(١٤٢) **المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث**. دار أبو الفرج، محمد أحمد، النهضة العربية، ١٩٦١. ص٢٧، انظر أيضاً: **المعاجم اللغوية العربية**، ص٨٣.

(١٤٣) **معاجمنا اللغوية بين التراث والمعاصرة**، ص١١٣.

(١٤٤) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة**، ص٩٣، ٩٤. انظر أيضاً: **جمهرة اللغة**، م١، مقدمة المحقق ص١٣.

(١٤٥) التوحيدي، أبو حيان، **البصائر والذخائر**، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤، ج٩، ص٢٠.

(١٤٦) **المرجع السابق**، ج٩، ص٢٠.

(١٤٧) ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٥٢، ج٣، ص٤٠٦.

(١٤٨) **دراسات في المعاجم العربية**، ص٥١.

(١٤٩) **دراسات في المعاجم العربية**، ص٥١.

(١٥٠) **المزهر في علوم اللغة**، ج١، ص٩٣.

(١٥١) أبو منصور الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية للتأليف، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ج١، ص٣١. انظر: **جمهرة اللغة**، م١، ص٩.

(١٥٢) نبهان. عبد الإله أحمد، **دراسة في كتاب الملاحن**، بحث مقدم الى مؤتمر المخطوطات الألفية، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٤م، ص٢.

(١٥٣) المسملي، عبد الله بن محمد، "نظام التقاليب في المعاجم العربية"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، مج١٥، ع٢٧، ١٤٢٤هـ، ص٩٩٨.

(١٥٤) الصاعدي، **خلل الأصول في الجمهرة**، ص٧٦٧.

(١٥٥) **جمهرة اللغة**، م١، ص١٥٨.

(١٥٦) **المرجع السابق**، م٢، ص٦٦٤.

(١٥٧) **المرجع السابق**، م٢، ص٣٨٦.

(١٥٨) **المرجع السابق**، م١، ص٧٤٩.

(١٥٩) **جمهرة اللغة**، م٢، ص٣١٦.

(١٦٠) ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ، ص٥١.

(١٦١) **المعاجم اللغوية العربية**، ص٨١، ٨٢. انظر ايضاً: درويش، عبدالله، **المعاجم العربية**. ص٢٢. وانظر أيضاً: نصّار، حسين، **المعجم العربي نشأته وتطوره**، ص٣٧٩. أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي**

عند العرب، ط٤، عالم الكتب، ١٩٨٢م، ص١٨٤–١٨٥. انظر أيضاً: زين كامل الخويسكي، **المعاجم قديما وحديثا**، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٧م. عبد اللطيف الصوفي، **اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١، ١٩٨٦. ص١٣٨.

(١٦٢) **الجمهرة**، م٣، ص٤٧١.

(١٦٣) **المصدر نفسه**، م١، ص٣١٦.

(١٦٤) **المصدر نفسه**، م١، ص٥٤.

(١٦٥) إميل يعقوب، **المعاجم العربية**، ص٨٢.

(١٦٦) **مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والادب والتراجم**، ص١٨٩.

(١٦٧) أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، ط٤، عالم الكتب، ١٩٨٢م، ص١٨٦.

(١٦٨) **فقه اللغة العربية**، ص٣٤٢.

(١٦٩) إميل يعقوب، **المعاجم العربية** ص٨٤. انظر أيضاً: حسين نصار، **المعجم العربي**، ص٤٣٢.

(١٧٠) **خلل الأصول في الجمهرة**، ص٧٨٤.

(١٧١) **جمهرة اللغة**، م٢، ص٨٢٤.